# الاغتيال المعنوي وكيفية مواجهته في ضوء السنة النبوية

بحث مقدم
إلى المؤتمر العلمي الأول
تجديد العلوم العربية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة
المنعقدة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق
جامعة الأزهر ٢٠/٣/٢٠٢١
(الجزء الثاني)

إعـــــداد
الدكتـــــورة
**زينب سعيد إبراهيم محمد**
مدرس الحديث وعلومه
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بكفر الشيخ

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالحق هداية للعالمين ، وليكون ملاذهم الذي يرجعون إليه إلى يوم الدين ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا.

**وبعد...**

إن من المصطلحات الجديدة المستحدثة التي غزت العالم في الآونة الأخيرة ما يسمى بـ" الاغتيال المعنوي" حيث إنه عملية متعمدة ومستمرة هدفها تدمير مصداقية، وسمعة شخص ما ، أو مؤسسة ، أو مجموعة اجتماعية ، أو أمة ، ويستخدم وكلاء أو عملاء الاغتيال المعنوي ، مزيجاً من الطرق لتحقيق أهدافهم مثل نشر الاتهامات الكاذبة ، وزرع الشائعات وتعزيزها ، والتلاعب بالمعلومات ، أو تضليل نصف الحقائق، وغير ذلك من الأساليب والطرق .

هذا ؛ ومن المعلوم أنه مصطلح حديث في منطوقه ، إلا أن أصوله وجذوره تعود إلى قديم الأزل ، حيث ذكر ذلك القرآن الكريم في غير موضع من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام ، وجاءت السنة حافلة بذلك .

ومن الأمثلة الواردة فيها حادثة الإفك التي هزت الكيان الإسلامي وغير ذلك من الأمثلة ؛ لذا فالاغتيال المعنوي يُعد من أخطر وسائل التدمير قديمًا وحديثًا ، وأكثر الأسلحة فتكًا بالأفراد والجماعات ، ونظرًا لغزو هذا المصطلح وانتشاره ووجوده بقوة على ساحة الحوار بين فئات مختلفة من المجتمع ، تم تدارك مدى أهميته .

ومن هذا المنطلق فقد أردتُ تسليط الضوء عليه للتأكيد على أن ما يطرأ على المجتمع من مستجدات ومصطلحات حديثة لها أصول وأسس تقوم عليها في الدين الإسلامي، وأن ما في هذا الدين من تعاليم وقيم فهي متجددة ومواكِبة للتطور الحضاري ، فالدين الإسلامي عامة ، والسنة النبوية خاصة لم تترك أمرًا وإن قل إلا وقد وضعت له القواعد الثابتة ، والأسس الراسخة المتينة التي تحقق المصلحة للفرد والجماعة ، فهو دين يصلح لكل زمان ومكان.

## أهداف البحث

**وقد تلخصت أهدافه فيما يلي:**

**أولاً**: إظهار أن التجديد في الفكر الإنساني له تأصيل وتأسيس في الدين الإسلامي قرآنا وسنة.

**ثانياً**: إبراز أن السنة النبوية ليست بمنأى عن المستجدات المعاصرة ، والمصطلحات الحديثة التي تطرأ على المجتمع ، بل إنها تحوي كنوزًا تلائم وتناسب كل زمان ومكان .

**ثالثاً**: الإسهام في إضافة دراسة حديثية تتمثل في المواجهة والمعالجة النبوية لقضية خطيرة تلقى بظلالها السوداء على المجتمعات البشرية ، وتزلزل سكينة النفوس ، لاسيما في تلك الآونة التي تطورت فيها وسائل النشر ، والتواصل الاجتماعي ، وهي ما تسمى بـ " الاغتيال المعنوي" .

**هذا؛ وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى:** مقدمة ، ومدخل ، وأربعة مباحث ، وخاتمة مزيلة بفهارس علمية، وذلك على النحو التالي:- **المقدمة: وقد ضمنتها أهداف البحث وخطته .**

**المدخل : وفيه تعريف " الاغتيال المعنوي " .**

**المبحث الأول: أساليب ووسائل الاغتيال المعنوي ، وهى تتمثل في :**

- نشر الإشاعات . - السخرية والاستهزاء . - الغيبة والنميمة .

**المبحث الثاني: مقاصد وأهداف الاغتيال المعنوي ، فمن أهم وأشهر مقاصده :**

- السيطرة على العقول والأفكار لصد الناس عن الحق .
- إسقاط أولي الأمر .
- النيل من النفوس وإلقاء الحيرة وعدم الثقة في القلوب .

**المبحث الثالث: آثار الاغتيال المعنوي على الفرد والمجتمع . ويتمثل في :**

- انتشار الفتنة والفرقة بين الناس .
- زرع الخوف والفشل في النفوس وإضعاف العزائم .
- انتشار العداوة والبغضاء والشقاق بين أفراد المجتمع .

**المبحث الرابع : كيفية مواجهة الاغتيال المعنوي في ضوء السنة النبوية** ، وقد واجهت السنة النبوية هذا الأمر من عدة أوجه أهمها:

- الزجر عن الكذب والتحذير منه .
- الحث على التثبت في الأخبار .
- النهي عن الغيبة والنميمة وتناقل الأخبار والتحذير من ذلك .
- تحريم احتقار المسلم والسخرية منه .
- التحلي بالصبر على الأذى .
- طاعة أولي الأمر .
- الاعتصام بالكتاب والسنة .

**الخاتمة : وقد اشتملت على أهم النتائج، وأبرز التوصيات، ومزيلة بفهارس علمية.**

## مدخل

## تعريف الاغتيال المعنوي

هذا مصطلح جديد مستحدث لم يتعرض أحد لتعريفه بهذا اللفظ ، وسأحاول تعريفه من خلال مفرداته في كتب اللغة حيث إنه مركب إضافي مكون من كلمتين " اغتيال " و " معنوي " ولهاتين اللفظتين أصل ومعنى في كتب اللغة والتراث من خلالهما نستطيع أن نصل إلى تعريفه كمركب إضافي .

فـ "**اغتيال** " لغة : أصله من مادة " غول " فا الغين ، و الواو ، و اللام أصل صحيح يدل على خَتْل وأخْذ من حيث لا يدري ، يقال غاله ، يغوله ، غولا أي أخذه من حيث لا يدري فأهلكه ، ويقال: غالته الخمر ، إذ شربها فذهبت بعقله أو بصحة بدنه ، وغالته الأرض هلك فيها. (١)

**ومنه الغِيْلة** : بالكسر الخديعة ، من غال الشيء أو اغتاله ، أي أخذه غدرًا من حيث لا يعلم ، ويقال قتله غيله أي خدعة ، وأخذه إلى مكان ما فإن وصل إليه قتله . ومنه حيث الدعاء "**وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**" (٢) أي أدهي من حيث لا أشعر يريد به الخسف. (٣)

---

( ١) معجم مقاييس اللغة ( ٤ / ٤٠٢ ) ، المعجم الوسيط ( ٢ / ٦٦٦ ، ٦٦٧ ) .

( ٢) أخرجه الإمام أبي داود في سننه كتاب الأدب أبواب النوم ، باب ما يقول إذا أصبح ، ج ٧ / ٤٠٩ ، ح رقم ٥٠٧٤ ، والإمام النسائي في سننه كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الخسف ، ج ٨ / ٢٨٢ ، ح رقم ٥٥٢٩ ، والإمام ابن ماجة في سننه أبواب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح ، ج ٥ / ٣٨ ، ح رقم ٣٨٧١ ، من حديث ابن عمر رضي الله عنه ، وهو حديث إسناده صحيح .

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ( ٣ / ٧٥٧) ، لسان العرب ( ١١ / ٥١٠ ) ، تاج العروس ( ٣٠ / ١٤٠ )، وخسف المكان يخسف خسوفًا ذهب فى الأرض ، وخسف به الأرض خسفًا أي غاب به فيها وهو من مواضع العذاب عمدة القاري ( ١٨٩/٤ ).

**الاغتيال اصطلاحا** : هو الإهلاك في خفية واحتيال بأن يُؤتي المرء من حيث لا يشعر ، وأن يُدهي بمكروه لم يرتقبه [١].

**أما تعريف** لفظة " معنوي " فقد ورد في كتب اللغة : أنه خلاف المادي وخلاف الذاتي [٢] وقال الإمام المناوي : المعنوي ما لا يكون للسان فيه خط ، وإنما هو معنى يُعرف بالقلب. [٣]

مما سبق يمكن تعريف " الاغتيال المعنوي " كمركب إضافي بأنه : " اعتداء متعمد ومستمر هدفه الإهلاك والتدمير والتحطيم المعنوي . وليس المادي . لمن أقيم ضده سواء أكان فردا أم جماعة أم أمة عن طريق إتباع مزيجٍ من الأساليب والوسائل كنشر الإشاعات والاتهامات الكاذبة ، والسخرية والاستهزاء ، والغيبة والنميمة ".

وهنا نلاحظ العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وهو الاشتراك فى مطلق الإهلاك والتدمير .

وقد يسمى هذا في علم النفس بـ ( الحروب النفسية ) وهي عبارة عن عملية تحطيم الأشياء المعنوية، وليست المادية ،أي تحطيم الأفكار، والمبادئ ،وتحطيم النفس[٤].

هذا وسنقف من خلال هذا البحث على أساليب ووسائل الاغتيال المعنوي ، ومقاصده وأهدافه ومدى تأثيره على الأفراد والجماعات ، ثم كيفية مواجهته في ضوء السنة النبوية .

---

(١) التعاريف للمناوي ( ١/ ٧٧) ، وينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول ( ٤ / ٢٤٦) ، مشكاة المصابيح ( ٨ / ٢٩٨) ، سبل السلام (٤ /٢٢١) .

(٢) المعجم الوسيط (٢ / ٦٣٣ ).

(٣) التعاريف (١ / ٦٦٧) .

(٤) علم النفس الاجتماعي ، تأليف جودت بني جابر ( ص : ٣٠٤ ) .

## المبحث الأول

## أساليب ووسائل الاغتيال المعنوي

إن عملاء الاغتيال المعنوي يستخدمون مزيجًا من الوسائل ، وألوانًا من الأساليب والطرق لتحقيق هدفهم، والوصول إلى بُغيتهم من إنزال الأضرار والأذى بالأفراد والجماعات ، من أهم هذه الوسائل ما يلي :

### أولًا : نشر الإشاعات [(١)]:

هذه الوسيلة تُعد من أهم وسائل وطرق الاغتيال المعنوي ، حيث تُعد قطب الرحي ، والمعتمد الأساسي الذي يقوم عليه ، لأنه عندما يستحوذ الشيطان على إنسان ، ويستولى الحسد والعناد على العقول والوجدان ، تكثر الإشاعات الكاذبة ،

---

(١) **التعريف اللغوي** : الشائعة مشتقة من الفعل " شاع " الخبر في الناس : أي انتشر وافترق وذاع، والشائعة هي الخبر الذي ينتشر ولا تثبت فيه. لسان العرب ( ٨ / ١٨٨ ) ، المعجم الوسيط ( ١ / ٥٠٣ ) .

**أما الإشاعة** فهي مشتقة من الفعل "أشاع" بالشيء وأظهره ونشره ، وأشاعه هو وأشاع ذكر الشيء أطاره وأظهره، ويقال : شاع الحديث وأشاعه إذا ظهر وأظهره ونشره. القاموس المحيط (٩٥/١). النهاية في غريب الحديث والأثر (٢ /١٢٦٩ ) والإشاعة هي الخبر الذي ينتشر غير متثبت منه . المعجم الوسيط (٥٠٣/١) .

وبالتأمل في المعنى اللغوي يتضح أن ثمة فرق بين الشائعة والإشاعة ، فالشائعة هي : نشر الخبر بشكل تلقائي دون أن يعلم ناقل الخبر أنه كذب ، بينما الإشاعة هي : نشر الخبر عمدًا مع العلم بكذبه ( على الأقل في مراحله الأولى ) ؛ لذا فإن من الملاحظ أن العلماء عندما يتناولون هذا الموضوع فإنهم يؤثرون لفظ إشاعة دون شائعة .

**التعريف الاصطلاحي** : هناك عدة تعريفات للإشاعة ، يعد من أشملها ما قيل بأنها : النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولاً، وهي سريعة الانتشار ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ. كتاب الإشاعة: د/أحمد نوفل (ص: ١٧) . وقد بين الإمام الشيخ / محمد السيد طنطاوي المقصود منها فقال : الإشاعات في الأعم الأغلب هي التأثير السلبي في النفوس ، والعمل على نشر الاضطرابات وعدم الثقة في قلوب الأفراد والجماعات الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ( ص: ٨).

والأراجيف الباطلة ، حيث ينشرها الأعداء ضد من يعادونهم لإضعافهم وقتل الروح المعنوية عندهم ، أو لإنزال الهزيمة بهم أو لإزالة نعمة منحها الله تعالى لهم، أو لغير ذلك من الأسباب التي يراها كل خصم أنها تساعده على الانتصار على خصمه . (١)

ولقد ذكر القرآن الكريم من خلال قصص الأنبياء أنه ما من نبي إلا وقد واجه إشاعة ، وقاومه قومه بفرية يطلقونها حوله ، ويبثونها ويتوارثونها أحيانا ، فهذا " نوح " عليه السلام اتهمه قومه وأشاعوا عنه أنه ضال : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (٢)

وموسي عليه السلام يَحمل دعوة ربه إلى فرعون ومَلَئِهِ وقومه ، فيملأ فرعون سماء مصر ويسمم الأجواء من حوله بما يُطلق عليه من شائعات فيقول " إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون " (٣)

وشريط قصص الأنبياء يُظهر أن سلسلة الرسل الكرام واجهت هذه المفتريات فلا نطيل عرضها وسردها في حلقات متشابهة. (٤)

أما نبينا محمد ﷺ فلم تعرف البشرية في تاريخها الطويل إنسانًا تعرَّض لألوان من الإشاعات الكاذبة، ومن الأراجيف الباطلة ، ومن التهم التي لا أساس لها كما تعرض الرسول الكريم ﷺ ، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ:

---

( ١) الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الاسلام ( ص : ٩) .

( ٢) سورة الأعراف : (٦) .

( ٣) سورة الشعراء : (٣٤) .

( ٤) الإشاعة لـ د/ أحمد نوفل (ص:٢١) .

" **"لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ**،..... الحديث ". (١)

**قال الإمام المناوي** : فقد آذاه قومه أذى لا يطاق حتى رموه بالحجارة ، حتى أدموا رجليه فسال الدم على نعليه ، ونسبوه إلى السحر ، والكهانة ، والجنون (٢).

فقد واجه ﷺ منذ بداية الدعوة ، وطول العهد المكي حملاتٍ من الإشاعات والتشكيك . قال ابن إسحاق: "ثم إن قريشًا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم من عداوة رسول الله ﷺ ومن أسلم معه منهم، فأغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم ، فكذبوه ، وآذوه ،ورموه بالشعر ، والسحر ، والكهانة، والجنون ، ورسول الله ﷺ مظهر لأمر الله لا يستخفي به " . (٣)

ويشهد لذلك ما ورد في صحيح مسلم من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وفيه : **"قُلْتُ لأنيس: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ**.....الحديث". (٤)

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، ج٤ /٦٤٥ ، ح رقم ٢٤٧٢ ، وقال هذا حديث حسن صحيح ، – وأخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب فضائل بلال ، ج ١ / ١٠٥ ، ح رقم ١٥١ ، إسناده صحيح.

( ٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢ / ٣٤٤) .

( ٣) السيرة النبوية لابن هشام ( ١ / ٢٨٩ ) ت السقا .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ، ( ج ٤ /١٩١٩ ) ، ح رقم ٢٤٧٣ .

وقد رد القران الكريم على هذه الأكاذيب التي أشاعها الجاهلون الحاقدون أعداء الله ورسوله بما يبطلها ويزهقها ، ويزيد المؤمنين إيمانا على إيمانهم ،ويزيد المعاندين الجاحدين رجسا على رجسهم .

من ذلك قول الله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿نٓ ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢)

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ، وأسس الدولة الإسلامية بها، تعرض لإشاعات كاذبة أخرى من اليهود والمنافقين ، من ذلك : دعواهم أنه صلى الله عليه وسلم لا يعدل في قسمته ، فقد ورد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : **"لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنَاسًا فِي القِسْمَةِ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي القِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ القِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»** (٣).

---

(١) سورة يس (٦٩) .

(٢) سورة القلم (١ – ٣) .

(٣) متفق على صحته : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ج ٤ / ٩٥ ، ح رقم ٣١٥٠ .-

وقد ذكر المفسرون إن هذا الحديث هو سبب ورود قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ [١] فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [٢] (٢)

**قال الإمام الفخر الرازي** عن تفسيره لهذه الآية : " اعلم أن المقصود من هذا شرح نوع آخر من قبائح المنافقين ، وفضائحهم ، وهو طعنهم في الرسول بسبب أخذ الصدقات من الأغنياء ويقولون : أنه يؤثر بها من يشاء من أقاربه وأهل مودته ، وينسبونه إلى أنه لا يراعى العدل " . [٣]

ولم يكتف المنافقون بما أشاعوه من أكاذيب عن النبي ﷺ بل لجؤُوا إلى أسلوب خبيث خسيس ، تأباه النفوس الشريفة، ألا وهو الطعن في عرض السيدة عائشة – رضي الله عنها– إحدى زوجات النبي ﷺ ، ومقصدهم من ذلك الطعن في نبوته ﷺ. [٤]

وقد سمى القران الكريم ما أشاعة المنافقون عن السيدة عائشة – رضي الله عنها –"بحديث الإفك "[٥]

---

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ،كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، ج ٢ / ٧٣٩ ، ح رقم ١٠٦٢ .

( ١) **يلمزك** : اللمز العيب ، وقبل الوقوع في الناس ، وقيل يقيد أن يكون مواجهة ، والهمز في الغيبة ، والمعني : أي يعيبك في قسم الصدقات . ينظر تفسير الرازي (١٦ / ٧٥ ) ، فتح الباري لابن حجر (١٢ / ٢٩٨ ) .

( ٢) سورة التوبة (٥٨) .

( ٣) تفسير الفخر الرازي (٧٥/١٦) .

( ٤) الإشاعات الكاذبة (ص : ١١٤ ).

( ٥) **الإفك** : هو الكذب والافتراء ، وكذلك الإفك مثل النجس . إكمال المعلم بفوائد مسلم ٨ / ٢٨٦ ، النهاية فى غريب الحديث والأثر (٥٦/١) .

وقد ذكرت كتب السنة والسيرة تفاصيل هذا الحديث [١].

والحق إن هذا الحديث قد اهتزت له أرجاء المدينة المنورة ، فقد كان بدون مبالغة حدث الأحداث في الإسلام وأخطر تحدٍّ واجه المجتمع الإسلامي .

وهذا الحديث يعد أقوى مثال يدل على الاغتيال المعنوي ، حيث أنه لا خلاف بين العقلاء أن أشق شيء على نفوس الشرفاء ، أن يلصق الأشرار بهم التهم الباطلة ، وأن يشيعوا عنهم ما هم بريؤن منه.

ولقد كانت السيدة عائشة – رضي الله عنها – تعبر عن كل نفس إنسانية طاهرة ، عندما بلغها حديث الإفك عنها ، حزنت حزنًا شديدًا حكته بقولها – كما جاء في صحيح البخاري : "**فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ..... وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي**[٢]

ثم قالت رضي الله عنها : "**وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ**"[٣].

---

(١) حديث طويل متفق على صحته ينظر نصه في صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب حديث الإفك ، ج (٥ /١١٦)، ح رقم ٤١٤١ ، ومسلم في صحيحه كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ، ج (٤ / ٢١٢٩) ، ح رقم ٢٧٧٠ ، من حديث عائشة رضي الله عنها .

( ٢) تقدم تخريجه – جزء من الحديث السابق .

( ٣) تقدم تخريجه – جزء من الحديث السابق .

هذا ما كانت تشعر به الصدِّيقة بنت الصديق – رضي الله عنهما – بعد أن أشاع عنها المنافقون ما هي بريئة منه .[١]

ولقد نزل القران الكريم ببراءتها في ست عشرة آية من سورة " النور " ، وافتتحت هذه الآيات بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .[٢]

فقد برأها سبحانه مما افتراه عليها المفترون ، وشهد بحصانتها وعفافها وقوة إيمانها، فكرمها تكريما يظل ملازمًا لها إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها .

وهذه النماذج من الاغتيال المعنوي –المستخدم فيه أسلوب نشر الإشاعات – لا زالت مستمرة ، فبعد أن جاور الرسول ﷺ الرفيق الأعلى ، وانتشر الإسلام على يد الصحابة الأبرار الأطهار – رضوان الله عليهم أجمعين – حتى بلغ الإسلامُ ما بلغ الليلُ والنهارُ ، ظهرت عداوات أخرى من بعض المنافقين واليهود والنصارى ، وزنادقة الفرس واليهود والرومان وأضرابهم ، الذين تظاهروا بالإسلام وتبطنوا الكفر كي يكونوا في مأمن من حكم الله فيهم ، لمحاربتهم دين الله الذي أصبح سائدًا في الأرض ، وشريعته التي أصبح الحكم بها في كل بلد دخله الإسلام ، ولم يلجؤوا إلى القوة – فهم أضعف من أن يناوئوا سلطان الله العادل الرحيم في الأرض – وإنما لجؤوا إلى الدس والاختلاق والكذب على الله ورسوله ، فطعنوا في القرآن الكريم والأحاديث والسنن النبوية .

---

( ١) الإشاعات الكاذبة (ص: ١٢١ ) .

( ٢) سورة النور : (١١) .

وسار على دربهم المستشرقون وأضرابهم من قساوسة النصارى وأحبار اليهود فوقَّعوا على هذه الشُّبة والطعون التي افتجرها أعداء الإسلام ، بقصد الإفساد في الإسلام ، وخلع المسلمون من عروتهم الوثقى : عروة الإسلام ، وتقليل الثقة بهذا الدين الإلهي العظيم.(١)

من ذلك يمكن القول بأن نشر الإشاعات والافتراءات من أهم وسائل الاغتيال المعنوي .

**ثانياً : السخرية والاستهزاء :**

**ومعنى ذلك** : الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول ، وقد يكون بالإشارة والإيماء، وإذا كان بحضرة المستهزأ به ، لم يسم ذلك غيبة وفيه معنى الغيبة .

من ذلك قول عائشة رضي الله عنها : " **حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَقَالَ: "مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا(٢) وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا"، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: "لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ البَحْرِ لَمُزِجَ**"(٣).

وهذا يُعد اغتيالًا معنويًا محرمًا في حق من يتأذى به ، فأما من جعل نفسه مسخرة ، وربما فرح من أن يسخر به كانت السخرية في حقه من جملة المزاح ، وإنما

---

(١) دفاع عن السنة لأبي شهبة ( ص ٣٨٦ – ٣٩٣ ) .

(٢) **حكيت رجلاً** : أي ذكرته بما يكره من أفعاله وأحواله . الأذكار للنووي ١ / ٣٣٧ .

(٣) أخرجه الإمام أبي داود في سننه .كتاب الأدب . باب في الغيبة ، ج ٧ / ٢٣٧ ، ح رقم ٤٨٧٥ ، وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب منه ، ج ٤ / ٢٤١ ، ح رقم ٢٥٠٢ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

المحرم استصغار يتأذى به المستهزَأ به لما فيه من التحقير والتهاون ، وذلك تارة بأن يضحك على كلامه إذا تخبط فيه ولم ينتظم أو على أفعاله إذا كنت مشوشة كالضحك على خطه ، وعلى صنعته ، أو على صورته وخلقته إذا كان قصيرًا أو ناقصًا لعيب من العيوب فالضحك من جميع ذلك داخل في السخرية المنهي عنها (١).

من ذلك أن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه **كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ"** (٢) .

ومما يدل على أن السخرية والاستهزاء من طرق الاغتيال المعنوي بقصد التشويه والإزاحة وصرف الناس عن الحق ، ما واجهه أنبياء الله عليهم السلام ، وقد حكي القرآن الكريم من ذلك عن نوح عليه السلام ، قال تعالى : ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ

---

(١) ينظر : إحياء علوم الدين (٣-١٣٢،١٣١ ).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، مسند عبد الله بن مسعود ، ج ٧ / ٩٨ ، ٩٩ ، ح رقم ٣٩٩١ ، ط الرسالة ، وأخرجه الإمام أبي يعلي في مسنده ، مسند عبد الله بن مسعود ج ٩ / ٢٠٩ ، ح رقم ٥٣١٠ ، وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ج ٩ ٧٨ ، ح رقم ٨٤٥٢ .

قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٨٩ ) : رواه احمد ، وأبو يعلي ، والطبراني ، وأمثل طرقها فيه : عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث علي ضعفه ، وبقية رجال أحمد وأبي يعلي رجال الصحيح .

ويشهد له حديث أخرجه الحاكم في المستدرك ، ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ج ٣ / ٣٥٨ ، ح رقم ٥٣٨٥، عن معاوية بن قرة عن ابيه بلفظ مقارب ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.

وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾. (١)

**قال الإمام الطبري في تفسيره** : كلما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه ، يقول : اهزؤوا من نوح ، ويقولون له : أتحولت نجارًا بعد النبوة (٢).

وهذا شعيب عليه السلام حيث قال له قومه : ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ .(٣)

**قال الزمخشري** : قصدوا بقولهم السخرية والهزء. (٤)

ونبينا محمد ﷺ تعرض لألوان من الاغتيال المعنوي والإيذاء النفسي بدأ ذلك عندما عرض رسالته على قبائل قريش ، وذكر آلهتهم وعابها ، منذ ذلك الوقت أظهر المشركون عداوتهم للنبي ﷺ ومن معه ، وتمثلت هذه العداوة ابتداءً في السخرية والاستهزاء والتكذيب الذي لم يسلم منه أحد من الجماعة المسلمة.

وقد سجل القران الكريم كثيرًا من استهزاء المشركين بالنبي ﷺ وأصحابه ، قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾.(٥) ، وقال :

---

( ١) سورة هود : (٣٨) .

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ٣٩٣) .

( ٣) سورة هود : (٨٧).

( ٤) تفسير الزمخشري (٢ / ٤١٩ ) .

( ٥) سورة الحجر : (٦) .

﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾. (١) ، فقد كان المشركون يستقبلونه ﷺ بنظرات ملتهمة ناقمة .

**وذكر ابن اسحاق** : أن الرسول ﷺ كان إذا جلس في المسجد فجلس إليه المستضعفون من أصحابه ( خباب ، وعمار ، وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرث ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا بالهدي والحق ، لو كان ما جاء به محمد خيرًا ما سبقنا هؤلاء إليه وما خصهم الله به دوننا، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾(٢) ، (٣) .

ويشهد لذلك ما ورد في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص قال : **كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ**

---

( ١) سورة القلم : (٥١).

(٢) سورة الأنعام : (٥٢ – ٥٤ ).

( ٣) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٣٩٢ ) ت السقا .

**هُذَيْلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ،** فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾. (١)(٢)

كما كانوا يضحكون من المسلمين ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾. (٣)

وقد كان المنافقون دائمي الاستهزاء بالنبي وبالمؤمنين ، من ذلك ما ذكره ابن إسحاق قال : كان المنافقون يحضرون المسجد ، فيستمعون أحاديث المسلمين ، ويسخرون ويستهزئون بدينهم ، فاجتمع يوما في المسجد منهم ناس ، فرآهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم ، خافضي أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسول الله ﷺ ، فأخرجوا من المسجد إخراجًا عنيفًا . (٤)

ويشهد لذلك ما ورد من حديث أبي مسعود رضي الله عنه أنه قال : " **لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ**(٥)**، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِئَاءً،**

---

( ١) سورة الأنعام : ٥٢ .

( ٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ج ٤ / ١٨٧٨ ، ح رقم ٢٤١٣ .

( ٣) سورة المطففين ( ٢٩ – ٣٣ ) .

( ٤) السيرة النبوية لابن هشام (١٣٤/٢ ) ط دار الفجر .

(٥) **نتحامل** : أي يحمل بعضنا لبعض بالأجرة ، وقيل : نتكلف الحمل على ظهورنا بالأجرة لنكتسب ما نتصدق به .فتح الباري لابن حجر ( ٨ /٣٣١) .

فنزلت : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ [1] ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴾[2]،[3].

وكان النبي ﷺ يجد في نفسه من هذا الاستهزاء ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[4] وسرى الله تعالى عن نبيه ﷺ فقال : ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[5] ، وقال : ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[6] .

وجدير بالذكر أن استخدام أسلوب الاستهزاء والسخرية بقصد اغتيال النبي ﷺ ودينه معنويًا لم يكن مقتصرًا على حياته فقط ، بل لا يزال مستمرًا حتى الآن ، فمسلسل السخرية من إخراج الكفرة واليهود والنصارى وأذنابهم من أعداء الإسلام

---

( ١) **يلمزون** : يعيبون . فتح الباري (٨ /٣٣١ ) .

( ٢) سورة التوبة : ( ٧٩ ) .

(٣) متفق على صحته : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ( ج ٢ /١٠٩) ح رقم ١٤١٥ ، وكتاب التفسير ، باب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ( ج ٦ /٦٧) ح رقم ٤٦٦٨ ، ط ابن كثير بيروت – وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها ، ج ٢ /٧٠٦ ، ح رقم ١٠١٨ .

(٤) سورة الحجر : (٩٧) .

(٥) سورة الحجر : (٩٥ ، ٩٦) .

(٦) سورة الأنعام : (١٠) .

متصل ، حيث قامت فرنسا مؤخرًا بعرض صور مسيئة للرسول الأعظم ﷺ تحت ستار حرية الرأي ، الأمر الذي هزَّ كيان العالم الاسلامي ، ونفر له الجميع فاستنكره المسلمون وقادتهم على مستوى العالم ، وانتفض المسلمون في أرجاء الكرة الأرضية ردًّا على تلك الإساءة من خلال المقاطعة للشيطان وأعوانه نصرة لدين الحق ولنبي الحق ﷺ، والحقيقة أن هذا التطاول على النبي ﷺ وعلى الدين الإسلامي والمسلمين ما هو إلا بغرض التشويه والتشكيك فيه ، وهدم دعائمه ، وتقويض صرحه الشامخ .

ولكن فليرح الطاعنون المستهزئون أنفسهم ، وليكفوا عن هذياناتهم وأباطيلهم ، لأن هذا الدين قد تكفل الله تعالى بحفظه حيث قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١).

لهذا؛ يمكن القول بأن السخرية والاستهزاء من الأساليب المتبعة في الاغتيال المعنوي ، لما فيه من العجب بالنفس ، والاحتقار للخلق ، والأذية لهم ، وقتل الروح المعنوية عندهم[٢]

وللأسف هذا المرض الأخلاقي أصبح متفشيًا في الوقت الحاضر تحت مسمي " التنمر ".

**ثالثًا : الغيبة والنميمة :**

بيّن النبي ﷺ الغيبة فقال **لأصحابه «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»**[٣].

---

( ١) سورة الحجر : (٩) .

( ٢) التنوير شرح الجامع الصغير (٣ /٤٠) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الغيبة ، (ج ١٦ / ١٢٢)، ح رقم ٢٥٨٩ . من حديث أبي هريرة ( بشرح النووي ) .

**قال ابن الأثير** : الغيبة : هو أن يذكر الإنسان فى غيبته بسوء ، وإن كان فيه ، فإذا ذكر بما ليس فيه فهو البهت والبهتان [١] .

**وقال الإمام النووي** : تبعًا للغزالي الغيبة : ذكر المرء بما يكرهه سواء أكان ذلك فى بدن الشخص أم دينه ، أم دنياه أم نفسه ، أم خُلُقِهِ ، أم خَلْقِهِ ، أم ماله ، أم والده أم ولده ، أم زوجه ، أم خادمه ، أم ثوبه ، أم حركته ، أم طلاقته ، أم عبوسته، أم غير ذلك مما يتعلق به سواء أذكرته باللفظ أم بالإشارة والرمز[٢] ، وسميت غيبة لأنها فى غيبة الإنسان ، أما لو كان ذلك فى وجهة فإنه يسمى سباً : ولا يمسى غيبة[٣].

من ذلك قول عائشة رضي الله عنها : " حكيت للنبي ﷺ **رجلا ، فقال : ما يسرني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا ، قالت : فقلت يا رسول الله إن صفية امرأة ، وقالت بيدها هكذا – أي – أنها قصيرة ، قال : لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج** " (٤) .

**ومن ذلك أيضاً** : ما ورد من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال : **كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلاَمٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا(٥)، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «أَسَابَبْتَ فُلاَنًا» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ**

---

( ١) النهاية لابن الأثير ( ٣/٣٩٩) .

(٢) إحياء علوم الدين (١٤٣/٣) ، الأذكار للنووي ( ١/ ٢٣٦ ) .

( ٣) فتح الباري ( ١٠ / ٤٦٩ ) .

( ٤) تقدم تخريجه .

( ٥) فنلت منها : أي ذمها ووصفها انها سوداء ، فتح الباري ( ١ /٨٦ ) .

**السِّنِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ»** (١)

أما النميمة فقد بينها النبي ﷺ كما ورد فى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : أن محمداً ﷺ قال: " **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ(٢)؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**». (٣).

**قال ابن الأثير** : أي كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يحكي للبعض عن البعض (٤).

**وقال الإمام النووي** : قال العلماء : النميمة : نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم ، **وقال أبو حامد الغزالي** : اعلم أن اسم النميمة إنما يطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كما تقول فلان كان يتكلم فيك

---

(١) متفق على صحته: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب ما ينهي من السباب واللعن ، (ج ١٦/٨) ، ح رقم ٦٠٥٠ ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب إطعام المملوك مما يأكل،(ج١٢٨٢/٣) ح رقم١٦٦١.

(٢) **العضة** : قال النووي هذه اللفظة رووها على وجهين : أحدهما (العضة) بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن (العدة) ، والثاني (العضة) بفتح العين وإسكان الضاد على وزن (الوجه) وهذا الثاني هو الأشهر (العضه) في روايات بلدنا ، والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه ، والأول أشهر في كتب اللغة ، وتقدير الحديث والله أعلم : " ألا أنبئكم ما العضه : الفاحش الغليظ التحريم " . شرح النووي على مسلم (١٦ / ١٣٧) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الفاحشة ، (١٦ / ١٣٧ ) ، ح رقم ٢٦٠٦ ( بشرح النووي ).

( ٤) النهاية فى غريب الحديث والأثر : (١٢٣/٤)

بكذا وكذا وليست النميمة مخصوصة بهذا بل حد النميمة كشف ما يكره كشفه سواء أكره المنقول عنه أم المنقول إليه أم ثالث وسواء أكان الكشف بالقول أم بالكناية أم بالرمز أم بالإيماء وحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه فلو رآه تخفى مالاً لنفسه ثم ذكره فهو نميمة فالباعث على النميمة : إما أرادة السوء للمحكي عنه، أو إظهار الحب للمحكي له ،أو التفرج بالحديث والخوض فى الفضول والباطل.(١).

ومن ذلك ما ورد عن همام بن الحارث قال : " **كَانَ رَجُلٌ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، فَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: الْقَوْمُ هَذَا مِمَّنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ»** (٢).

واختلف العلماء في الغيبة والنميمة هل هما متغايران أو متحدتان؟ والراجح التغاير وأن بينهما عمومًا وخصوصًا وجهيًا ؛ وذلك لأن النميمة نقل حال الشخص لغيره على وجه الإفساد بغير رضاه ، سواء أكان بعلمه أم بغير علمه ، والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه ، فامتازت النميمة بقصد الإفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة ، وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا فيما عدا ذلك .

ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيه غائبًا (٣).

---

( ١) إحياء علوم الدين ٣ / ١٥٦ ، شرح النووي على مسلم ٢ / ٩٨ .

( ٢) متفق على صحته ، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب النميمة من الكبائر ( ج ٨ / ١٧ ) ، ح رقم ٦٠٦٥ ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة ، (١ / ١٠١ ) ، ح رقم ١٠٥ ، واللفظ لمسلم .

( ٣) فتح الباري ١٠ / ٤٧٣ ، تحفة الأحوذي (٦ / ١٤٦) .

واعلم أن الغيبة والنميمة تزداد قبحًا وإثمًا ، بحسب ما تؤدي إليه ، فغيبة العامة من الناس ليست كغيبة العالم ، أو ليست كغيبة الأمير أو المدير ، أو الوزير أو ما أشبه ذلك ؛ لأن غيبة ولاة الأمور صغيرًا كان الأمر أو كبيراً أشد من غيبة من ليس لهم إمرة إذ أن هذا سبب لنشر الكراهية والفوضى والتمزق والفرقة بين الناس (١).

هذا ،، وبعد أن ذكرنا أهم أساليب ووسائل الاغتيال المعنوي ننتقل إلى مقاصده وأهدافه .

---

( ١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ( ٦ / ١٠٤ ) .

## المبحث الثاني

## مقاصد وأهداف الاغتيال المعنوي

إن الاغتيال المعنوي القائم على الإهلاك والتدمير المعنوي والإيذاء النفسي للأشخاص والجماعات لابد وأن يكون من ورائه مقاصد وأهداف هي من الأهمية بمكان ؛ لذا سأقف في هذا المبحث على أهم مقاصده ، وأشهر أهدافه وهي :

**أولاً: السيطرة على العقول والأفكار لصد الناس عن الحق ، وصرفهم عن مجرد سماعه** ، لأنهم يعرفون للحق سلطة على النفوس، فيلجؤون إلى تلفيق الأخبار ، وفبركة الإشاعات ، ليلفتوا الناس عن الحق والهدي، ومع ذلك فالحق نافذ إلى النفوس مهما حاولوا إثارة الشائعات حوله ، ففي صحيح مسلم عن أبي ذر وفيه : فقلت لأنيس : **فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ. قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ**[(١)]**، فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.**[(٢)] .

إن من يقومون بالاغتيال المعنوي يسلكون كل مسلك ، ويتبعون كل طريق للسيطرة على العقول والأفكار ليصلوا إلى هدفهم الخبيث من الصد عن طريق الحق

---

( ١) **أقراء الشعر** : أي طرقه وأنواعه . إكمال المعلم بفوائد مسلم ( ٧ / ٥٠٤ ) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ، ج ٤ / ١٩١٩ ، ح رقم ٢٤٧٣ . – وأخرجه بنحوه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام أبي ذر رضي الله عنه ، (ج ٥/ ٤٧ ) ح رقم ٣٨٦١ ، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وصرف الناس عنه ، من ذلك المؤامرات والإشاعات التي حاول اليهود بثها لتكذيب النبي ﷺ في دعوته والإساءة إلى شخصه ، وتشكيك المسلمين في دينهم .

ورد في كتب السير أن بعض اليهود تواصوا فيما بينهم فقالوا : تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ، ونكفر به عشية ، حتى نُلبِّس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ، ويرجعون عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ . (١)

**قال الحافظ بن كثير** : هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم ، وهو أنهم اشتوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار ، ويصلوا مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس : إنما ردهم إلى دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين ، ولهذا قالوا : " لعلهم يرجعون " .(٢)

**والخلاصة** أن هذه الطريقة التي سلكها بعض اليهود في العهد النبوي ، لصرف بعض المؤمنين عن دينهم ، ولتكذيب النبي ﷺ تعد من أخبث الطرق للوصول إلى هدفهم من الاغتيال المعنوي .

وللأسف كان ولا زال الاغتيال المعنوي لشخصيات أو كيانات أو أحداث معينة عاملًا مؤثرًا في وعي الأمة ووجدانها ، أو بمعني أدق الاغتيال المعنوي قديمًا وحديثًا من أكبر وسائل التزييف لوعي الأمة الإسلامية

---

( ١) سورة آل عمران : ( ٧٢ ).

( ٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٩) .

**ثانياً: إسقاط أولي الأمر ، وبث الفرقة ، وإثارة الفتنة والوقيعة بين الناس ،** وهذا يُعد من أهم الأهداف التي يرتكز عليها هذا الاعتداء ، فوكلاء الاغتيال المعنوي وعملاؤه يستهدفون في المقام الأول القيادات والشخصيات البارزة والمؤثرة في المجتمع ، دليل ذلك ما وجه للأنبياء عليهم السلام عامة ، ورسول الله ﷺ خاصة من عمليات الاغتيال المعنوي بتشويه صورتهم ، وقد ذكرنا فيما سبق أمثلة كثيرة تدل على ذلك ، خاصة ما تعرض له النبي ﷺ من قبل المنافقين واليهود ، ولكن عندما فشل اليهود في إثارة الفتن على عهد رسول الله ﷺ لبس بعضهم لباس الإسلام ؛ليطعنوا الإسلام باسم المسلمين ، واستمر كيدهم ونشطوا في عهد عثمان رضي الله عنه ، ولبسوا لباس الإسلام بقيادة ابن السوداء " عبد الله بن سبأ " .. قال ابن عساكر : عبد الله بن سبأ كان يهوديًا ، وأظهر الإسلام ، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر، فمن أقواله " لكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ، ثم قال : محمد خاتم النبيين وعلي خاتم الأوصياء ، ثم تناول الأئمة ، وقال بعد ذلك إن عثمان قد جمع أموالا وأخذها بغير حق ، وهذا وصي رسول الله ﷺ فانهضوا في الأمر ، فحركوه وابدؤا بالطعن على أمرائكم" .[1]

ومن يوم إذ كونت طائفة وفرقة سمت نفسها "الشيعة لعلي" . ولا علاقة لها به ، وقد تبرأ منهم . وظلوا يبثون فى نفوس المسلمين سموم الفتنة والفساد، والتحريض على الأمراء والخلفاء (٢).

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ( ٢٩ / ٣ ، ٤ ) ، ينظر تاريخ الطبري (٥ / ٦٦ ) ط مصر . والإصابة في تمييز الصحابة (١ / ٦٣ ) . ومختصر تاريخ دمشق (١٢ / ٢١٩ ).

( ٢) الشيعة والسنة ( ص : ٢٠ ) .

ومن أمثلة افترائهم وطعنهم على الخلفاء الراشدين الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان ) ما رواه الكليني الشيعي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾(١) قال : نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي ﷺ وآله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم . الولاية حين قال النبي ﷺ وآله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفرًا بأخذهم البيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شئ " .

وبين شارح الكافي " أن المراد من فلان وفلان وفلان أبو بكر وعمر وعثمان"(٢).

فهذا كذب بين وافتراء واضح على الله ورسوله ﷺ وتكفير للخلفاء الراشدين ( أبي بكر، عمر ، عثمان ) فإن فضائلهم كثيرة ، ومناقبهم جمة من ذلك ما ورد في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ﷺ : **أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ» فَعَدَّ رِجَالًا** (٣).

---

(١) سورة آل عمران : (٩٠) .

(٢) الشيعة والسنة ( ص : ٤٢ ) .

(٣) متفق على صحته ، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ، ( ٥ / ٥ ) ، ح رقم ٣٦٦٢ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي بكر ، ( ٤ / ١٨٥٦ ) ح رقم ٢٣٨٤ .

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضى الله عنه قال : " **كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لاَ نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ**» (١).

ولم يقتصر الأمر على الطعن والتكفير للخلفاء الثلاثة ( أبي بكر وعمر وعثمان) رضى الله عنهم بل تطاولوا على كثير من قادة الإسلام وأمرائه مثل هارون الرشيد [٢].

فهارون الرشيد الخليفة العباسي : يسيطر على وعي الكثير من عوام الأمة أنه كان زيرًا للنساء مولعًا باللهو والخمر ، مضيعًا لهيبة الخلافة [٣] ، وقد نجح أعداء هارون وأولهم الشيعة الرافضة في تسريب هذا الكذب والبهتان ، وإشاعته بين الناس ، قال الذهبي : له أخبار شائعة في اللهو واللذات والغناء[٤].

بينما الحقيقة الناصعة ، ونقلة التاريخ يعرفون أن هذا المشتهر ما هو إلا محض افتراء وتشويه ، قال المؤرخون : كان هارون الرشيد من أنبل الخلفاء ، وأحشم الملوك ،

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عثمان بن عفان ( ٥ / ١٤ ) ، ح رقم ٣٦٩٧ .

(٢) **هارون الرشيد : هو الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله الهاشمي العباسي**، أحد خلفاء الدولة العباسية ، استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من ابيهما المهدي في سنة سبعين ومائة ، روي عنه ابيه وجده ، ومبارك بن فضالة ، وروي عنه ابنه المأمون وغيره . كان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . ينظر الاكتفاء في اخبار الخلفاء (٣ / ١٤٠١ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٩ / ٢٨٦ ) ، تاريخ بغداد (١٤/١٦ ) .

(٣) ينظر : الاكتفاء في أخبار الخلفاء ( ٣ / ١٤٠٣ ) كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ( ٦ / ١٩٥ ) .

(٤) سير أعلام النبلاء ( ٩ / ٢٩٠) .

ذا حج وجهاد ، وغزو وشجاعة ورأي ، وكان يحب العلم وأهله ، ويعظم حرمات الإسلام ، ويبغض الجدال والكلام ، وقيل أنه كان يصلي في خلافته كل يوم مائة ركعة إلى أن مات. (١)

فهذه نماذج وصور من الاغتيال المعنوي عبر عصور الإسلام المختلفة ، تَبَيَّنَ من خلالها أن هذا الاعتداء الفاحش ما هو إلا لأغراض خبيثة وأهداف مدمرة .

**ثالثاً: النيل من النفوس ، وإلقاء الحيرة وعدم الثقة في القلوب** : من ذلك : افترائهم على الله بأنه ترك محمدًا فلم يعد ينزل عليه الوحي ، وذلك حين فتر الوحي عن النبي ﷺ ففي صحيح مسلم عن الأسود بن قيس أنه سمع جُنْدُبًا يقول : **أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (٢)، (٣).

**وفي رواية البخاري** : " **قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ**" ، قال الحافظ بن حجر : قالته تهكمًا وشماتةً(٤).

فهم يحاولون تلفيق الأخبار، وتقليب الحقائق ، واستغلال الأحداث لإثبات باطلهم ، ومن الملاحظ أنهم قد يستغلون الحقائق الواقعة بتفسيرها حسب أهوائهم ،

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ( ٩ / ٢٨٧ ) ، وينظر فوات الوفيات ( ٤ / ٢٢٥ ) .

(٢) سورة الضحى (١،٢) .

(٣) متفق على صحته أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب التهجد ، باب ترك القيام للمريض ، ( ٢ / ٤٩ ) ، ح رقم ١١٢٥ ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي من ﷺ، أذي المشركين والمنافقين ، (ج ٣ / ١٤٢١ ) ، ح رقم ١٧٩٧ .

(٤) فتح الباري (٩/٣) طبعة دار المعرفة .

وتوظيفها في إطار أهدافهم ومقاصدهم ، فالوحي منقطع عن النبي ﷺ لكن ليس لأن الله قلاه وودعه كما يزعمون ، ولذلك جاء القرآن ليكشف زيفهم ويبطل ما زعموه .

**ومن ذلك** : استهزاء وسخرية المشركين من فقراء المسلمين ، فقد قال المشركون للنبي ﷺ: " **اطرد هؤلاء عنك لا يجترؤن علينا**" [١].

كان هؤلاء المشركون أشراف قومهم ، وقيل : كان منهم عيينة بن حصين ، والأقرع بن حابس ، أنفوا من مجالسة الضعفاء أصحاب النبي ﷺ كصهيب وعمار ، وبلال ، وغيرهم ممن كان على مثل حالهم استصغاراً واحتقارًا لهم ، وكبرًا عليهم ، واستقذارًا لهم ؛ فإنهم قالوا : يؤذوننا بريحهم " [٢].

**قال الإمام القرطبي** : وفي بعض كتب التفسير أنهم لما عرضوا ذلك على النبي ﷺ أبى فقالوا له : اجعل لنا يومًا ، ولهم يومًا ، وطلبوا أن يكتب لهم بذلك ، فهم النبي ﷺ بذلك ، ودعا عليًا ليكتب ، فقام الفقراء وجلسوا ناحية، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [٣]. فنهاه عما هم به من الطرد ، لا أنه أوقع الطرد ، ووصف أولئك بأحسن أوصافهم ، وكان النبي ﷺ إذا رآهم بعد ذلك يقول : " مرحبًا بقوم عاتبني الله فيهم ، وإذا جالسهم لم يقم عنهم حتى يكونوا هم الذين يبدؤون حوله بالقيام [٤].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ( ٩ / ١٠٦ ) .

(٣) سورة الأنعام : (٥٢ ) .

(٤) المفهم للقرطبي ( ٩ / ١٠٦) .

فعملاء الاغتيال المعنوي يحاولون بأي طريق كان أو أي وسيلة ممكنة النيل من النفوس وإلقاء الحيرة وعدم الثقة فى القلوب .

فهذه هي أهم مقاصد الاغتيال المعنوي وأهدافه ، وأنتقل إلى آثاره على الفرد والمجتمع .

## المبحث الثالث

## آثار الاغتيال المعنوي على الفرد و المجتمع

عندما نتحدث عن آثار الاغتيال المعنوي على الأفراد والمجتمعات نجد أنها متداخلة ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمقاصده وأهدافه ، لأنه من المعلوم أن الأمر قد يكون مقصدًا وهدفًا لدى صاحبه ، ثم يستطيع أن يحققه ويصل إلى بُغيته ، والأمر كذلك هنا ، فعملاء الاغتيال المعنوي يقصدون السيطرة على العقول والأفكار لصرف الناس عن الحق ، وإسقاط أولى الأمر ، ونشر الفتنة ، وبث الفرقة بين الناس ، وإدخال الاضطراب وعدم الثقة في النفوس .

وبالفعل وصلوا إلى بغيتهم عن طريق الاغتيال المعنوي بأساليبه المختلفة ؛لذا نقول من أهم الآثار السلبية للاغتيال المعنوي على الأفراد والمجتمعات ما يلي :

**أولاً: انتشار الفتنة والفرقة بين الناس :**

دليل ذلك ما ذكرناه من تكوين اليهود فئة باسم الإسلام تحت قيادة " عبد الله بن سبأ " يتظاهرون بالإسلام ، ويبطنون الكفر ، وينشرون بين المسلمين عقائد وآراء يهودية كافرة ، وظلوا يعملون على دس الفتنة بين المسلمين ، والتآمر على الخليفة الثالث ، الراشد ، المظلوم ، أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وشق عصا الطاعة له ، حتى يقع الهرج والمرج ، وبالفعل وقع القتال بين المسلمين ، وسل السيف ، واستل ما بينهم ، وذهب ضحيتاه الإمام عثمان بن عفان رضى الله عنه وعشرات

الألوف من خيرة الرجال ، ووقع الشقاق بين فئتين عظيمتين من المسلمين إلى ما وقع ، وبقى أثره إلى يومنا [١].

وقد أخبر النبي ﷺ عن وقوع هذه الفتن كما فى حديث عبد الله بن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول وهو مستقبل المشرق : " **أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**» [٢].

**قال العلماء** : قرن الشيطان : أي حزبه وأهل وقته وزمانه وأعوانه ، وقيل يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون فى تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين ، وذلك ما يحبه الشيطان ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الناحية [٣].

**وقال بدر الدين العيني** : وإنما أشار إلى المشرق لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر، فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، وكذلك كانت ، وهي وقعة الجمل [٤]،

---

(١) الشيعة والسنة . ( ص : ٢٥ ) ، وينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . ط دار الكتب العلمية .

(٢) متفق على صحته وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ـ ص ـ الفتنة من قبل المشرق ( ٩ / ٥٣ ) ، ، ح رقم ٧٠٩٢ ، ٧٠٩٣ . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ( ٤ / ٢٢٨ ) ، ح رقم ٢٩٠٥ .

( ٣) فتح الباري ( ١٣ / ٤٦ ) ، تحفة الأحوذي ( ١٠ / ٣١٥ ) .

(٤) **موقعة الجمل**: كانت سنة ست وثلاثين هجرية ، التى وقعت بين طلحة ، والزبير ، وعلي رضي الله عنهم ، وسميت الجمل ؛ لأن عائشة كانت تركب على جمل في هودج ، حيث

ووقعة صفين [١]، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق ، وما وراءها من المشرق ، وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكان يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه ، وذلك من دلالات نبوته[٢].

**ومن دلائل وقوع الفتن أيضًا** : وما ورد من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: " **يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ»**[٣].

فوقوع الفتن من أهم وأخطر الآثار السلبية الناتجة عن الاغتيال المعنوي .

**ثانياً: زرع الخوف والفشل في النفوس ، وإضعاف العزائم** . أقوى دليل على ذلك ما حدث في غزوة أحد من إشاعة مقتل النبي ﷺ فقد كان لهذه الشائعة أسوأ

---

التقيا، وكانت حجت تلك السنة ، فاتفقوا على طلب قتله عثمان، وخرجوا إلى البصرة يدعون الناس إلى ذلك ، فبلغ علياً فخرج إليهم ، فوقعت بينهم وقعة الجمل المشهورة ، وانتصر عليّ رضي الله عنه ، وقتل طلحة في المعركة ، وقتل الزبير بعد أن انصرف الواقعة . تاريخ الطبري (٥٠٨/٤) ، فتح الباري (٢٨٣/١٢) .

( ١) **موقعة صفين** : " صفين " بكسرتين ، وتشديد الفاء ، وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين علي رضى الله عنه ، ومعاوية في سنة تسع وثلاثين ، في غرة صفر ، وكان مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين وقعة ، معجم البلدان ( ٣ / ٤١٤ ) . تاريخ الطبرى (٤/ ٥٦٣ ) .

( ٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ( ٢٤ / ١٩٩) .

(٣) متفق علي صحته : أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (ج٢٨/١ ) ، ح رقم ٨٥ .- واخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب باب العلم ، باب رفع العلم وقبضه ، وظهور الجهل والفتن ، ( ج ٤ / ٢٠٧٥ ) ، ح رقم ١٥٧ . من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

الأثر في نفوس المسلمين، فقد توقف بعضهم عن القتال وألقوا السيوف من أيديهم ، فمر عليهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله ﷺ قال: فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ، وبه سمي أنس بن مالك. (١)

والحق أن هذه الشائعة الكاذبة كان لها أسوأ الأثر في نفوس المسلمين، إذ ترتب عليها ما ترتب من اضطراب في صفوفهم ، ومن حزن في قلوبهم ، ومن استشهاد لسبعين من خيارهم .

واذا ما استعرضنا جانبًا من الأحداث التي مرت بالإنسانية ، وجدنا أن الشائعات الكاذبة_ وهي لون مما نسميه الآن بالاغتيال المعنوي أو الحرب النفسية – قد استغلها كثير من الدول كسلاح من أمضى وأقوى الأسلحة في حربها لأعدائها ، ومن زرع الخوف والفشل في النفوس .

ولعل من أبرع الدول في استعمال سلاح الإشاعات لمصلحتها ، كانت دولة " المغول" بقيادة جنكيز خان وأتباعه ، فقد استعمل هؤلاء القوم سلاح الإشاعات في تدمير القوي المعنوية لأعدائهم ، ومن نشر الفرقة والشقاق وعدم الثقة في صفوفهم .

ومن إلقاء الرعب والفزع في قلوبهم ، عن طريق إعداد مجموعات من قوافل التجارة، وظيفتها نشر الأخبار التي مؤداها أن جيش المغول لا يقف في وجهه شيء ، وأنه يفعل ما لا يفعله البشر ، فأفراده يأكلون فروع الأشجار ، وإذا أعوزتهم أكلوا لحوم البشر(٢) وشاعت في تلك الأزمان كلمة تناقلها العوام والخواص .... كانوا يقولون " إذا أخبرك أحد أن التتار يهزمون فلا تصدقه " (٣)

---

( ١) السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٣٤) .

(٢) الإشاعة الكاذبة (ص :١٨٣) ، وينظر المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار ( ١/ ٨٧ ، ٨٨ ) .

(٣) السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت (١ / ١١٩ ) .

فعلى أثر انتشار ذلك وإذاعته بين الناس سيطر التتار على كثير من دول العالم آنذاك .

إذا كان تصديق الشائعات له آثاره السيئة في كل الأحوال ، فإن هذا التصديق لتلك الشائعات في حال الحروب بصفة خاصة ، قد يؤدي إلى تحويل النصر إلى هزيمة، كما يؤدي إلى الاضطراب والفشل والخسران في صفوف المقاتلين وغيرهم .

ثالثاً: **انتشار العداوة والبغضاء والشقاق بين أفراد المجتمع** ، إن الاغتيال المعنوي من أبشع صور الاعتداء على حرمة الإنسان، وظلم قبيح من الإنسان لأخيه الإنسان ، وعدوان على كرامته ، وإيذاء لنفسه وقلبه وبه تنقطع الروابط الاجتماعية القائمة على الإخوة والتواد والتراحم ، وتبذر بذور العداوة والبغضاء ، وتولد الرغبة بالانتقام ، ثم إعمال الانتقام ما استطاع المظلوم بها إلى ذلك سبيلاً .

قال تعالى : " إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء "[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : **سَمعتُ النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : " سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَمِ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا دَاءُ الأُمَمِ؟ قَالَ: " الْأَشَرُ وَالْبَطَرُ وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّنَاجُشُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ، حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ"**[٢]

**قال المناوي شارحا هذا الحديث** : " الأشر " أي كفر النعمة ، ( والبطر ) الطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح ، ( والتكاثر ) من جمع المال ، (التناجش)

---

(١) سورة المائدة : (٩١) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ، ( ج ٤ / ١٨٥ ) ، ح رقم ٧٣١١ ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجا ، ووافقه الذهبي .

التعادي ( في الدنيا والتباغض والتحاسد ) أي تمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) أي مجاوزة الحد [١].

وفيه تحذير شديد من التَّنافس في الدنيا ، لأنها أساس الآفات ، ورأس الخطيئات، وأصل الفتن وعنه تَنشأُ الشُّرور[٢].

فهذه أهم الآثار المترتبة على الاغتيال المعنوي ، وننتقل إلى كيفية مواجهته ومعالجته في ضوء السنة النبوية .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ( ٢ / ٦٥ ) .

(٢) فيض القدير (١/ ٢٧٥)

## المبحث الرابع

## كيفية مواجهة الاغتيال المعنوي في ضوء السنة النبوية

يعتبر الاغتيال المعنوي من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للأشخاص أو المجتمعات، فكم أطاح بأبرياء، وحطم عظماء، وهدم حضارات، وتسبب في جرائم، وفكك من علاقات وصداقات، وكم هزم من جيوش، وأخر من سير أقوام.

ولم تكن السنة بمنأى عن مواجهة ومعالجة قضية خطيرة كهذه، بل في السنة القولية والعملية عناية بمعالجتها، وطرق التعامل معها، ولذلك يمكننا بيان ذلك من خلال جمع ما تيسر من الأحاديث والآثار التي تدل على ذلك، فمن طرق مواجهتها ومعالجتها:

أولاً: **الزجر عن الكذب والتحذير منه** : قال النووي : قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة، وهو من قبائح الذنوب، وفواحش العيوب(١)، وإجماع الأمة منعقد على تحريمه، حتى جُعل من صفة غير المسلم ، كما جاء في نص القرآن الكريم ﴿ **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ** ﴾ (٢) ، وكما قال ﷺ : " **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ**.... " (٣) .

---

(١) الأذكار للنووي ١ / ٣٧٧ .

(٢) سورة النحل : ١٠٥.

(٣) متفق على صحته ، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب علامة النفاق (١ / ١٦)، ح رقم ٣٣ ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (ج١/ ٧٨ )، ح رقم ٥٩ ، من حديث أبي هريرة .

وقال أيضاً : " **يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ إلا الخيانة والكذب** "(١) .

وقد ورد النهي عن الكذب في السنة النبوية وحذرت منه ، وبينت الوعيد الشديد عليه من خلال أحاديث كثيرة .

**منها** : ما ورد من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ " **إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** " (٢) .

**قال الراغب**: أصل الفجر: الشق، فالفجور شق ستر الديانة، ويطلق على الميل إلى الفساد، وعلى الانبعاث في المعاصي، وهو اسم جامع للشر(٣).

**وقال الإمام النووي** : قال العلماء : هذا الحديث فيه تحذير من الكذب والتساهل فيه " فإنه إذا تساهل فيه كَثُرَ منه، فعرف به، وكتبه الله لمبالغته كذباً إذا اعتاده(٤) .

**وقال الحافظ ابن حجر** : المراد بالكتابة : الحكم عليه بذلك وإظهاره للمخلوقين من الملأ الأعلى ، وإلقاء ذلك في قلوب أهل الأرض(٥).

---

(١) أخرجه البزار في مسنده، (ج ٣ / ٣٤٠) ، ح رقم ١١٣٩ ، وأبو يعلى في مسنده ، (ج ٢ / ٦٧ )، وح رقم ٧١١ ، من حديث سعد بن أبي وقاص ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١ / ٢٧٣ ) رواه البزار وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح، وقواه ابن حجر في فتح الباري (٥٠٨/١٠).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة ، باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله (ج٤ / ٢٠١٣)، ح رقم ٢٦٠٧ .

(٣) فتح الباري (١٠ / ٥٠٨ ) .ط. دار المعرفة .

(٤) شرح النووي على مسلم ( ١٦ / ١٣٨ ) .

(٥) فتح الباري ( ١٠ / ٥٠٨ ) .

**وقال ابن بطال** : إذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف بالكذب لم يكن من صفات كملة المؤمنين، بل من صفات المنافقين(١) .

ثم لما أطلق ﷺ عقوبة الكاذب في الحديث السابق بالنار،بين في حديث سمرة بن جُنْدُب هذه العقوبة فقال : " **رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالاَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ**(٢) **فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ** "(٣) .

فهذا الحديث يعد من أقوى الأدلة على تحريم الكذب عامة ، والإشاعة خاصة.

**قال الكرماني في معناه** : إنه ﷺ رأي رجلاً جالساً ، ورجل قائم بيده كَلوب(٤) من حديد يدخله في ( شِدقه ) حتى يبلغ قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله ، فقلت : ما هذا. فقال الذي رأيته يشق شدقه فكذاب(٥) .

---

(١) شرح البخاري لابن بطال ( ٩ / ٢٨١ ) .

(٢) **شدقه** : بكسر الشين، جانب الفم، عمدة القاري ( ٨ / ٢١٦ ) .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " ج ٨ / ٢٥ ، ح رقم ٦٠٩٦ .

(٤) **كلوب**: بفتح الكاف وتشديد اللام المضمومة ، وقد يقال له الكُلاب أيضاً حديدة معوجة الرأس تتعلق بالشيء مع شده، فيجذب به . مرقاة المفاتيح ( ٧ / ٢٩٢٥ ) .

(٥) الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ( ٢١ / ٢٢١ ) .

**قال ابن بطال** : بين في حديث سمرة عقوبة الكاذب الذي ملأ كذبه الآفاق أنه يُشق بشدقه في النار إلى يوم القيامة ، فعوقب في موضع المعصية وهو فمه الذي كذب به(١).

وهذا اللون من العقوبة التي تلازم هذا الصنف من الناس مدة حياة البرزخ التي لا يعلم مداها إلا الله يدل على عظم الجرم الذي اقترفه من نشر الأكاذيب وتقليب الحقائق ، وزعزعة الأمن، وإثارة الشكوك وتأجيج الفتن والصراعات ، وغيرها من الجنايات الجسيمة التي يهدف إليها أصحاب الإشاعات ، ورواد الزور في العالم .

ومما تجدر الإشارة إليه أن النبي ﷺ استثنى جواز الكذب في صور ورد ذكرها في الصحيحين عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا** (٢) ، وزاد مسلم في رواية له : قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث : يعني الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، والمرأة زوجها "(٣) .

فهذا حديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة(٤) .

---

(١) شرح البخاري لابن بطال ( ٩ / ٢٨١ ) .

(٢) متفق على صحته، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس (ج ١٨٣/٣) ، ح رقم ٢٦٩٢ ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب ، وبيان ما يباح منه (ج ٤ / ٢٠١١) ، ح رقم ٢٦٠٥ .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه نفس الموضع السابق .

(٤) الأذكار للنووي ( ١ / ٣٧٧ ) .

**وقال القاضي عياض** : لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور(١).

**قال الإمام النووي** : واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء تعمدت ذلك أم جهلته، ولكن لا يأثم في الجهل، وإنما يأثم في العمد ، ودليل أصحابنا تقييد النبي ﷺ " **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** "(٢)(٣) .

وقال ﷺ : " **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**"(٤).

ويجب التنبيه على أن العلماء اتفقوا على تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ ، وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولا فرق في ذلك بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع (٥).

---

(١) شرح النووي على مسلم ( ١٦ / ١٣٦ ) .

(٢) متفق على صحته، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي (ج ١ / ٣٣ )، ح رقم ١٠٧، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ب.المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ١/ ١٠، ح رقم ٣. من حديث أبي هريرة .

(٣) الأذكار للنووي( ١ / ٣٧٨) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، المقدمة ، باب وجوب الرواية عن الثقات ، وترك الكذابين ( ج١ / ٨ ) .

(٥) شرح النووي على مسلم (١ / ٨٥ ) .

**وروى عن بعض التابعين أنه قال** : اعلم أن الصدق زين الأولياء، وأن الكذب علامة الأشقياء، كما بين الله تعالى في كتابه ، قال الله تعالى﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ﴾(١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٢)، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ﴾ (٣)

وقد ذم الكاذبين ولعنهم ، قال تعالى : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ (٤) يعني لعن الكاذبون ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (٥)(٦)

**وخلاصة القول أن الاغتيال المعنوي** : القائم على إشاعة الأكاذيب والافتراءات قد حاربته السنة وعالجته من خلال النهي عن الكذب والتحذير منه، وتشديد الوعيد والعقوبة عليه .

**ثانياً: الحث على التثبت في الأخبار:**

حثت السنة النبوية على وجوب التثبت والتأني والتحري في الأمور، وقد ورد في ذلك الكثير من الأحاديث والآثار، سواء قولية أو فعلية:

---

(١) المائدة : ١١٩ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) الزمر : ٣٣ ، ٣٤ .

(٤) الذاريات : ١٠ .

(٥) سورة الصف : ٧ .

(٦) تنبيه الغافلين بأحاديث الأنبياء والمرسلين( ١ / ١٦٠) .

**منها** : ما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " **كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ** "(١)

**ومنها:** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال " **بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ** "(٢)

**قال الطيبي** : معناه أنه لو لم يكن للرجل كذب إلا تحديثه بكل ما سمع من غير تنبيه أنه صدق أو كذب يكفيه وحسبه من الكذب ؛ لأن الرجل إذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب؛ لأن جميع ما يسمع الرجل لا يكون صدقاً، بل يكون بعضه كذباً ، وهذا زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار(٣) .

**ومنها : قول سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى». فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ(٤) فِي دِينِنَا، أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ:**

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (ج ١ / ١٠ )، ح رقم ٥ .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ( الموضع السابق ) .

(٣) شرح المشكاة للطيبي ( ٢ / ٦٢٣ ) .

(٤) **الدنية** : بفتح الدال وكسر النون، وتشديد الياء، أي: النقيصة والحالة الناقصة. شرح النووي على مسلم (ج ١٢ / ١٤١ ).

**«يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا»، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ** (١) .

**قال الإمام القرطبي** : يعني به التثبت فيما كانوا فيه ، والتصبر، وألا يستعجلوا في أمورهم ، ووجه استدلاله بها : أن تلك الحالة كان ظاهرها مكروهاً لهم صعباً عليهم، فلما تثبتوا في أمرهم، وأطاعوا رسول الله ﷺ جعل الله لهم من أمرهم فرجًا ومخرجًا، فكأنه يقول لهم إن صبرتم على المكروه وتثبتم من أمركم واتقيتم الله، جعل الله لكم من هذه الفتن مخرجاً كما جعله لأصحاب رسول الله ﷺ يوم الحديبية(٢)، وهذا يؤكد أهمية التثبت في الأمور ، لما في ذلك من المصالح العاجلة والآجلة .

وقد دلت السنة العملية أيضاً على وجوب التثبت ، ففي موقف من مواقف الأنصار حين اعترض بعضهم على قسمة الغنائم يوم حنين **كما في حديث أنس رضي الله عنه، وفيه : فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ(٣)، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ». قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،**

---

(١) متفق على صحته، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الجزية ، باب إذ يبايعونك تحت الشجرة( ٦ / ١٣٦)، ح رقم ٤٨٤٤، وأخرجه الإمام مسلم، كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية( ٣ / ١٤١١، ح رقم ١٧٨٥ .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ( ٥ / ٣٠٩ ) .

(٣) قبة من أدم ، بفتح الهمزة المقصورة والدال ، جلد مدبوغ ، فتح الباري( ٦ / ٤١٣) .

**فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا، وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الحَوْضِ»** "(١) .

**قال الخطابي** : أراد بهذا الكلام تألف الأنصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم(٢).

**ومنها** : ما ورد من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : " **مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم له ، فسلم عليهم، قالوا : ما سلم عليكم إلا ليتعوذ(٣) منكم ، فقاموا فقتلوه ، وأخذوا غنمه، فأتوا بها**

---

(١) متفق على صحته، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس ، باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم ، (ج ٤ / ٩٤) ، ح رقم ٣١٤٧، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (ج ٢ / ٧٣٣)، ح رقم ١٠٥٩ .

(٢) فتح الباري ( ٨ / ٥١ ) .

(٣) **يتعوذ منكم** : أي أقر بالشهادة لاجئًا إليها ومعتصمًا بها ليدفع عنه القتل وليس بمخلص في إسلامه . تحفة الأحوذي ٣٨٦/٨ .

رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (١)(٢) .

**وفي تحفة الأحوذي:** معناه : فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر، وتعرفوا حقيقة الأمر الذي تقدمون عليه(٣) .

ومما ورد في ذلك أيضاً ما روي عن ابن وهب ، قال قال لي مالك : اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع(٤).

**والحاصل** : أن من مهمات الأمور التي حثت عليها السنة النبوية لمواجهة الاغتيال المعنوي التثبت والتبصر فيما يقال ويسمع، فيجب على الإنسان أن يتثبت

---

(١) سورة النساء : ٩٤ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء (ج ٥ / ٢٤٠ )، ح رقم ٣٠٣٠ ، وقال : هذا حديث حسن، وأخرجه الحاكم في المستدرك( ٢ / ٢٥٦ )، ح رقم ٢٩٢٠ ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

ومعناه متفق عليه، وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ( ج ٦ / ٤٧ ) ، ح رقم ٤٥٩١ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ( ج ٨ / ٢٤٣ ) ، ح رقم ٣٠٢٥ من حديث ابن عباس .

(٣) تحفه الأحوذي ( ٨ / ٣٨٦ ) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، ( ج ١ / ١٠ ) .

فيما يقول ، ويتثبت فيمن ينقل إليه الخبر ، هل هو ثقة، أو غير ثقة، كما قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾(١) . ولاسيما إذا كثرت الأهواء وصار الناس يتخبطون ويكثرون من القيل والقال بلا تثبت ولا بينة، فإنه يكون التثبت أشد وجوباً حتى لا يقع الإنسان في المهلكة(٢) .

**ثالثاً: النهي عن الغيبة والنميمة وتناقل الأخبار والتحذير من ذلك :**

**قال الإمام النووي** : الغيبة والنميمة محرمتان بإجماع المسلمين، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك.

ونقل أبو عبد الله القرطبي الإجماع على أنها من الكبائر ؛ لأن حد الكبيرة صادق عليها، لأنها مما ثبت الوعيد الشديد فيها(٣).

والدلائل صريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة على ذلك ، فمن الكتاب قول الله تعالى : ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾(٤) .

وقال تعالى : ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾(٥) ، وقال تعالى : ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الحجرات( ٦ ) .

(٢) شرح رياض الصالحين ( ٦ / ١٨٧ ).

(٣) الأذكار للنووي (١/ ٣٣٦) ، وفتح الباري ( ١٠/٤٧٠) .

(٤) الحجرات (١٢).

(٥) الهمزة(١).

(٦) القلم (١١).

**ومن السنة** : ما ورد من حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**لا يدخل الجنة نمام**"(١)

**ومنها** : ما ورد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين، فقال : " **إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا: فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ** "(٢)

**ومنها** : ما ورد من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في خطبة يوم النحر بمنى في حجة الوداع " **فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا....** "(٣) .

وورد من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " **قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا ، قال بعض الرواة تعني قصيرة ، فقال " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته** "(٤)

---

(١) تقدم تخريجه .

(٢) متفق على صحته ، أخرجه الإمام البخاري فى صحيحة ، كتاب الأدب ، باب الغيبة ، (ج١٧/٨ ) ،ح رقم ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ . وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه (ج٢٤٠/١ )، ح رقم ٢٩٢ .

(٣) متفق على صحته، أخرجه الإمام البخاري فى صحيحه ، كتاب العلم ، باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع ، (ج٢٤/١) ، ح رقم ٦٧ ،١٠٥ ، ١٧٤١ ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ، (ج١٣٠٥/٣ ) ،ح رقم ١٦٧٩.

(٤) تقدم تخريجه .

**قال الإمام النووي** : مزجته أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها ".

وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئًا من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ** ﴾(١) نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه(٢)

**ومنها** : ما ورد من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " **لَمَّا عُرِجَ بِي، مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ ، قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**"(٣) .

**قال الطيبي** : " يخمشون " أي يخدشون ، ولما كان خمش الوجه والصدر من صفات النساء النائحات ، جعلها جزاء من يغتاب ويفري في أعراض المسلمين، إشعارًا بأنهما ليسا من صفات الرجال، بل هما من صفات النساء في أقبح حالة وأشوه صورة(٤) .

---

(١) سورة النجم ( ٣، ٤ ) .

(٢) الأذكار للنووي (٣٣٨/١) .

(٣) أخرجه الإمام أبي داود فى سننه ، كتاب الأدب ، باب فى الغيبة ، (ج ٧/ ٢٤٠ ) ، ح رقم ٤٨٧٨ قال العراقي : رواه أبو داود مسند ومرسلا ، والمسند أصح ، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٤/ ١٧٣٧ ) ، وقال الهروي : رواه أبو داود وهو حديث حسن سكت عليه المنذري . مرقاه المفاتيح (٣١٥٨/٨) .

(٤) شرح المشكاة للطيبي (١٠/ ٣٢١٨) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٠١/٢) .

**قال الحافظ ابن حجر**: وهذا الوعيد في هذه الأحاديث يدل على أن الغيبة من الكبائر، لكن تقييده في بعضها بغير حق قد يخرج الغيبة بحق لما تقرر أنها ذكر المرء بما فيه(١).

**ما يجب على السامع فعله عند سماع الغيبة والنميمة :**

**قال الإمام النووي** : " واعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها ، يحرم على السامع استماعها، وإقرارها، فيجب على من سمع إنسانًا يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضررًا ظاهرًا فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقته ، فإن قدر على الإنكار بلسانه، أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك، وإن لم يفعل عَصِىَ ، فإن قال بلسانه : اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره، فقال : أبو حامد الغزالي : ذلك نفاق لا يخرجه عن الإثم، ولابد من كراهته بقلبه، ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة، وعجز عن الإنكار، أو أنكر فلم يقبل منه، ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه، أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها، ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع، وإصغاء في هذه الحالة المذكورة، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها، وجب عليه المفارقة، قال تعالى : " **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** "(٢)

---

(١) فتح الباري ( ١ / ٤٧٠ ) .

(٢) الأذكار للنووي ( ١ / ٣٣٩ ) .

**وروينا عن إبراهيم بن أدهم** رضي الله عنه أنه دعي إلى وليمة، فحضر ، فذكروا رجلاً لم يأتهم، فقالوا: إنه ثقيل، فقال إبراهيم : أنا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعاً يغتاب فيه الناس، فخرج
ولم يأكل ثلاثة أيام(١) .

**وأما النميمة فقال** : وكل من حملت إليه نميمة وقيل له : قال فيك فلان كذا، لزمه ستة أمور :

**الأول** : أن لا يصدقه، لأن النمام فاسق، وهو مردود الخبر.

**الثاني** : أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله.

**الثالث**: أن يبغضه في الله تعالى، فإنه بغيض عند الله تعالى، والبغض في الله واجب.

**الرابع**: أن لا يظن بالمنقول عنه السوء، لقول الله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**)(٢)

**الخامس** : أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس، والبحث عن تحقيق ذلك ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (٣) .

**السادس** : أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه، فلا يحكي نميمته.

وحكى النووي أن رجلًا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلًا بشيء فقال عمر : إن شئت نظرنا في أمرك، فإن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية ﴿إِن

---

(١) الأذكار للنووي (١/٣٣٩، ٣٤٠ ) .

(٢) الحجرات (١٢).

(٣) الحجرات (١٢).

﴿جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾(١) وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ (٢) وإن شئت عفونا عنك، قال الرجل : العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدًا "(٣) .

**والحاصل** : أنه ينبغي على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام مكروه، وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شيء.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ** "(٤)

**رابعاً: تحريم احتقار المسلم والسخرية منه :**

حرم الدين الإسلامي احتقار المسلم والسخرية منه لما في ذلك من اغتيال له وتحطيم لنفسيته ، قال الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥) .

---

(١)الحجرات (٦).

(٢) القلم (١١) .

(٣) الأذكار للنووي (٣٤٨/١ ) ، وينظر : تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ( ١ / ١٧٣ ) .

(٤) متفق على صحته أخرجه الإمام البخاري فى صحيحة ، كتاب الرقاق ، باب حفظ اللسان ج ١٠٠/٨ ، ح رقم ٦٤٧٥ – وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحة ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف( ج١ / ٦٨ ) ح رقم ٤٧.

(٥) التوبة (٧٩) .

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾(١)

وقال تعالى ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ (٢)

وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر، وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك(٣) .

منها ما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " **لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»**٤)

**قال الإمام النووي** : ( ولا يخذله ) قال العلماء : (الخذل ) ترك الإعانة والنصر، ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه، ولم يكن له عذر شرعي، (ولا يحقره ) أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره، ويستقله(٥).

---

(١) الحجرات (١١).

(٢) الهمزة (١).

(٣) الأذكار ( ١/٣٥٠)

(٤) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحة ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه ، (ج٤ /١٩٨٦) ح رقم ٢٥٦٤ .

(٥) شرح النووي على مسلم (١٦ / ١٠٤ ) .

**وقال الطيبي** : لا يجوز تحقير المتقي من الشرك والمعاصي، والتقوى محلها القلب، وما كان محله القلب يكون مخفيًا عن أعين الإنس، وإذا كان مخفيًا فلا يجوز لأحد أن يحكم بعدم تقوى مسلم حتى يحقره، ويحتمل أن يكون معناه محل التقوى هو القلب، فمن كان في قلبه التقوى فلا يحقر مسلمًا؛ لأن المتقي لا يحقر المسلم.

قال: والقول الثاني أوجه، والنظم له أدعى؛ لأنه ﷺ إنما شبه المسلم بالأخ لينبه على المساواة، وأن لا يرى أحد نفسه على أحد من المسلمين، فضلاً ومزية، ويحب له ما يحب لنفسه، وتحقيره إياه مما ينافي هذه الحالة ، وينشأ منه قطع وصلة الأخوة التي أمر الله تعالى بها أن توصل، ومراعاة هذه الشريطة أمر صعب؛ لأنه ينبغي أن يسوي بين السلطان وأدنى العوام، وبين الغني والفقير، وبين القوي والضعيف، والكبير والصغير، ولا يتمكن من هذه الخصلة إلا من امتحن الله قلبه للتقوى، وأخلصه من الكبر والغش والحقد.

ولما أن التقوى تشد من عقد هذه الأخوة وتستوثق من عراها، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ (١).

يعني أنكم إن اتقيتم لم تحملكم التقوى إلا على التواصل والائتلاف والمسارعة إلى إماطة ما يفرط منه، ولأن مستقر التقوى ومكانة المضغة التي إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد ، قال الله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**) (٢) ".

---

(١) سورة الحجرات : ١٠

(٢) سورة الحجرات : ٣ .

وهذا الحديث من الجوامع وفصل الخطاب الذين خص به هذا النبي المكرم ﷺ قوله ( بحسب امرئ) مبتدأ، والياء زائدة، وقوله " أن يحقر أخاه " خبره، أي حسبه وكافيه من خلال الشرور ورذائل الأخلاق تحقير أخيه المسلم(١). والله أعلم.

ومنها : ما ورد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»** (٢).

**قال الإمام النووي:** بطر الحق " بفتح الباء والطاء المهملة، وهو دفعه وإبطاله وإنكاره ترفعاً وتجبراً.

" غمط " بفتح العين المعجمة وإسكان الميم ، وآخره طاء مهملة، ويروى غمص، بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار. وقال : هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف، وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق(٣).

والحاصل فيه أن الله تعالى خلق البشر كلهم من أصل واحد، وهم لا يتفاضلون من حيث الخلقة؛ لأن الأصل واحد، ولأن الخالق هو الله، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ "(٤) .

---

(١) شرح المشكاة للطيبي (١٠/ ٣١٧٨ ، ٣١٧٩ ) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحة ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه ، ج ٩٣/١ ، ح رقم ٩١.

(٣) الأذكار للنووي (١/ ٣٥٠ ) ، شرح النووي على مسلم ( ٢/ ٧٩ ) .

(٤) سورة النساء : ١ .

وقال ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (١) .

قال النبي ﷺ في خطبة الوداع " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟**"، **قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**"(٢)

فكلما كان الإنسان أتقى لله، كان أكرم عنده، ويجب أن يكون أكرم عند خلقه، ولا تفاضل بغير ذلك، والواجب أن يلتزم المسلمون بهذا الأدب الرباني، فيكرمون من أكرمه الله ، ولا يجوز أن يحتقر أحد منهم أحداً، ولا يسخر أحد من أحد، لما في ذلك الأدب من جمع الشمل وغرس المحبة والود بينهم.

**خامساً: التحلي بالصبر على الأذى :**

**قال الحافظ ابن حجر** : أي حبس النفس عن المجازاة على الأذى قولاً أو فعلاً، وقد يطلق على الحلم وقال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٣)

**قال بعض أهل العلم** : " الصبر على الأذى جهاد النفس، وقد جبل الله الأنفس على التألم بما يفعل بها، ويقال فيها، ولهذا شق على النبي ﷺ نسبتهم له إلى

---

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، حديث رجل من أصحاب رسول الله (ص) ، ج ٣٨ / ٤٧٤ ، ح رقم ٢٣٤٨٩ ، ط الرسالة . وقال الهيثمي فى مجمع الزوائد ( ٣/ ٢٦٦ ) ، رواه أحمد ورجالة رجال الصحيح .

(٣) سورة الزمر : ١٠ .

الجور في القسمة، لكنه حلم عن القائل فصبر لما علم من جزيل ثواب الصابرين، وأن الله تعالى يأجره بغير حساب، والصابر أعظم أجرًا من المنافق لأن حسنته مضاعفة إلى سبعمائة، والحسنة في الأصل بعشر أمثالها ، إلا من شاء الله أن يزيده"(١)

**وقال بدر الدين العيني** : الصبر على الأذى، أي: أذى الناس، والصبر : حبس النفس عن المطلوب حتى يدرك الصبر على الأذى من باب جهاد النفس، وقمعها عن شهوتها، ومنعها عن تطاولها وهو من أخلاق الأنبياء والصالحين، وإن كان الله قد جعل النفوس مجبولة على تألمها من الأذى ومشقته(٢).

**ومن الأحاديث والآثار الدالة على فضل الصبر :**

ما ورد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " **الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ** " (٣)

**قال المناوي** : " ومن ثم عدوا من أعظم أنواع الصبر ، الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم واعلم أن الله لم يسلطهم عليك إلا لذنب صدر منك ، فاستغفر

---

(١) فتح الباري (١٠ / ٥١٢ ) .

(٢) عمدة القاري ( ٢٢ / ١٥٥) .

(٣) أخرجه الإمام الترمذي فى سننه ،كتاب صفة القيامة والرقائق والودائع ، باب " منه " ( ج٤/ ٦٢٢ ) ،ح رقم ٢٥٠٧ عن حديث صحابي لم يسم ، قال الترمذي : قال ابن عدي "كان شعبه يرى انه ابن عمر . وأخرجه الإمام ابن ماجة فى سننه،كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء ، ( ج ٥ / ١٦٠ ) ، ح رقم ٤٠٣٢ ، قال الحافظ ابن حجر أخرجه ابن ماجه بسند جيد . فتح الباري (١٠ / ٥١٢ ) .

الله من ذنبك، واعلم أن ذلك عقوبة منه تعالى، وكن فيما بينهم سميعاً لحقهم أصم عن باطلهم، نطوقاً بمحاسنهم، صموتاً عن مساؤهم(١) .

وورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، " **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» (٢).

**قال الطيبي**: أراد بأن المؤمن القوي" الذي قوي في إيمانه وصلب في إيقانه بحيث لا يري الأسباب، ووثق بمسبب الأسباب ، والمؤمن الضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان(٣).

و ورد من حديث صهيب . رضى الله عنه . " **عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**"(٤).

**ومن الآثار** ما ورد من قول ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : " الصبر نصف الإيمان"(٥) .

---

(١) فيض القدير للمناوي (٦/ ٢٥٥) .

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحة ، كتاب القدر ، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ، (ج٤/ ٢٠٥٢ )، ح رقم ٢٦٦٤ .

(٣) شرح المشكاة للطيبي ( ١٠/ ٣٣٣٤ ) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (ج٤/٢٢٩٥ ) ، ح رقم ٩٩٩٢ .

(٥) أخرجه الحاكم فى المستدرك : تفسير سورة " حم عسق " (ج٢ / ٤٨٤ )، ح رقم ٣٦٦٦ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

**وخلاصة القول في ذلك** : أن إصلاح القلب يكون عن طريق تقوية الإيمان والعقيدة ، وتقوية الصلة بالله في الشدة والرخاء، ويجعله صابراً مطمئناً كما قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه " **يَا غُلامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ** " (١).

**ففي تحفة الأحوذي** " احفظ الله " أي من أمره ونهيه" " يحفظك " أي يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي العقبى من أنواع العقاب والدركات"(٢)

" احفظ الله تجده تجاهك " قال الطيبي : أي راع حق الله وتحر رضاه، تجده تجاهك، أي مقابلك، وحذائك، وقيل: أي احفظ حق الله تعالى حتى يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة، وإذا سألت " أي أردت السؤال " فاسأل الله " أي وحده لأنه هو القادر على الإعطاء والمنع، ودفع الضر وجلب النفع(٣).

---

(١) أخرجوا الإمام الترمذي في سننه كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ج ٤ / ٦٦٧، ح رقم ٢٥١٦، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) تحفة الأحوذي ( ٧/٢٢٠)

(٣) شرح المشكاة للطيبي ( ١٠/ ٣٣٣٧) ، وتحفة الاحوذي (٧/ ٢٢٠)

إن من تغلب على نفسه كل هذه المعاني عقيدة وشعوراً ووجداناً، فتملأها صلابة وقوة لا يمكن أن تجد الأمراض النفسية إلى نفسه سبيلًا، وقد اعترف بذلك المنصفون من علماء النفس الحديث(١).

**سادساً: طاعة أولي الأمر :**

من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ طاعة أولي الأمر، الذين ذكرهم الله تعالى بقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ (٢) .

**قال الإمام النووي** : المراد بأولي الأمر: من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء، هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم، وقيل: هم العلماء، وقيل: الأمراء والعلماء، وأما من قال الصحابة خاصة فقط فقد أخطأ(٣) .

**قال القاضي عياض** : أجمع العلماء على وجوب طاعة أولي الأمر في غير معصية، وعلى تحريمها في المعصية(٤).

**وقد ورد في هذا الباب أحاديث كثيرة منها :**

ما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي** "(٥) .

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٥/ ٢٠٩) .

(٢) سورة النساء (٥٩) .

(٣) شرح النووي على مسلم ( ١٢/ ٢٢٣) .

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم ( ٦/٢٤٠)

(٥) متفق على صحته ، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام ، باب قول الله تعالى " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول"، (ج٩/٦١ ) ح رقم ٧١٣٧ ، وأخرجه الإمام مسلم في

**قال الإمام النووي** : لأن الله تعالى أمر بطاعة رسول الله ﷺ، وأمر هو ﷺ بطاعة الأمير، فتلازمت الطاعة(١).

**ومنها** : ما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " **«عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ»**(٢) .

**قال الإمام النووي**: قال العلماء : معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق، وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية، فإن كانت لمعصية فلا سمع ولا طاعة . فتحمل الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاة الأمور على الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية.

( **والأثرة** ) بفتح الهمزة والثاء، ويقال : بضم الهمزة وإسكان الثاء، وبكسر الهمزة، وإسكان الثاء، ثلاثة لغات، وهي الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا عليكم، أي: اسمعوا، وأطيعوا، وإن اختص الأمراء بالدنيا، ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم ،

---

صحيحه، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية وتحريمها فى المعصية ،(ج١٢/ ١٨٧) ، ح رقم ١٨٣٥ ، بشرح النووي .

(١) شرح النووي (١٢/ ١٨٨)

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحة، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية وتحريمها فى معصية ( ج١٢ ،١٨٩ ) ، ج رقم ١٨٣٦ ، بشرح النووي .

وله شاهد من حديث عبادة : أخرجه الإمام البخاري فى صحيحة ، كتاب الفتن ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصيته ،ج ٩ / ٤٧ ، ح رقم ٧٠٥٥ .

وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال، وسببها اجتماع كلمة المسلمين، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم(١).

وورد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "

**«اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ»** (٢)

**قال الحافظ ابن حجر** : قوله "كأن رأسه زبيبه " قيل : شبهه بذلك لصغر رأسه وذلك معروف في الحبشة، وقيل: لسواده، وقيل: لقصر شعر رأسه وتفلفله. واستدل به على المنع من القيام على السلاطين، وإن جاروا ؛لأن القيام عليهم يفضي غالباً إلى أشد مما ينكر عليهم(٣)، وقال المناوي : وجبت طاعته خوف الفتنة(٤).

ومنها : ما ورد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن أبي ذر قال: **«إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ»** (٥)

وفي رواية وإن كان عبدًا حبشيًا مجدع الأطراف.

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٨٩ ) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري فى صحيحة ،كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ، (ج ٦٢/٩ )، ح رقم ٧١٤٢ .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ( ج ١٢/ ٢٠١) ح رقم ١٨٤٩ بشرح النووي .

(٣) فتح الباري (١٣/ ١٢٢) .

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير ( ١/ ١٥٤)

(٥) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحة ،كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (ج١٢/ ١٨٩ )، ح رقم ١٨٣٧ ، بشرح النووي .

**قال الإمام المناوي:** " مجدع الأطراف" أي : مقطوعها، والمراد: "أخس العبيد"، ومعنى الحديث : اسمع وأطع الأمير، وإن كان دنيء النسب، حتى لو كان عبدًا أسود مقطوع الأطراف، فطاعته واجبة(١).

وورد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : " **السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ**» (٢) .

وورد من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ: " «**مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» (٣).

**قال الإمام الطيبي** : " ميتة الجاهلية " الميتة والقتلة بالكسر . الحالة التي يكون عليها الإنسان من الموت أو القتل، والمعنى : أن من خرج عن طاعة الإمام، وفارق جماعة الإسلام ، وشذَّ عنهم، وخالف إجماعهم، ومات على ذلك، فمات على هيأة كان يموت عليها أهل الجاهلية؛ لأنهم كانوا لا يرجعون إلى طاعة أمير، ولا يتبعون

---

(١) شرح النووي على مسلم ( ١٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ )

(٢) متفق على صحة ، إخراجه الإمام البخاري فى صحيحة ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصيته ، (ج ٩/ ٦٣ )، ح رقم ٧١٤٤ ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحة ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ( ١٢/ ١٩٠ ) ح رقم ١٨٣٨.

(٣) متفق على صحته ، أخرجه الإمام البخاري فى صحيحة ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصيته (ج ٩ /٦٣ ) ، ح رقم ٧١٤٥ . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ( ج ١٢ / ٢٠١ ) ، ح رقم ١٨٤٩ بشرح النووي .

هدي إمام، بل كانوا مستنكفين عنها مستبدين في الأمور، لا يجتمعون في شيء ولا يتفقون على رأي(١).

**وخلاصة القول** : إن من طرق مواجهة السنة النبوية للاغتيال المعنوي : وجوب طاعة ولاة الأمور الذين لهم الولاية والسيطرة على البلاد والعباد، وطاعتهم تعتبر جمعًا لكلمة المسلمين، وقمعًا للمفسدين، ودفعًا للظالمين؛ لأن بولايتهم يثبت الحق ويظهر، وإذا لم يكن هناك ولاة صار الضعيف نهبًا للقوي، ولم تثبت الكلمة، ولم يثبت الأمن، وحصلت الزعازع والفتن، وحصلت المخاوف، وحصل القتال، وكثرت الفوضى، فلأجل ذلك شرعت طاعة ولاة الأمور.

**سابعاً: الاعتصام بالكتاب والسنة :**

إن الاعتصام والتمسك بالكتاب والسنة يعد من أهم تعاليم الهدي النبوي ، لمواجهة الاغتيال المعنوي.

**قال الإمام القرطبي** : الاعتصام بالشيء : هو التمسك به والتحرز به من الآفات ، قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (٢) ، فجعل الله هنا شرعه الذي شرعه ودينه الذي ارتضاه، فأوجب علينا التمسك بكتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والرجوع إليها عند الاختلاف، وقوله " ولا تفرقوا " أي: اجتمعوا على الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقادًا، وعملًا، فتتفق كلمتكم، وينتظم شتاتكم، فتتم لكم مصالح الدنيا والدين، وتسلموا من الاختلاف والافتراق(٣).

---

(١) شرح المشكاة للطيبي ( ٨/ ٢٥٦١ )

(٢) سورة آل عمران : ١٠٣.

(٣) المفهم للقرطبي ( ١٦ / ٧٩ ) .

وقد بين الله عز وجل قبل هذه الآية أن مفتاح الاعتصام وعدم الفرقة هو تقوى الله حق تقاته، فأمر به قبل الأمر بالاعتصام، فقال سبحانه وتعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (١) . " والذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ليسوا من الذين اتقوا حق تقاته، بل هم الذين اتبعوا أهواءهم، وامتلأت قلوبهم بالبغي والحسد، والكبر، والهوى وغير ذلك مما ينافي تقوى الله تعالى(٢) .

**وعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ بَعْدِي يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ ، وَمَنْ أَدْرَكَتْهُ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»** (٣).

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢، ١٠٣.

(٢) الاعتصام للشاطبي ( ١ / ٦ ) .

(٣) أخرجه الإمام أبي داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ٤ / ٢٠٠، ح رقم ٤٦٠٧، وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة، واجتناب البدع، ٥ / ٤٤، ح رقم ٢٦٧٦، وقال هذا : حديث حسن صحيح، وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه ، كتاب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١ / ١٥/ ح رقم٤٢

**قال المباركفوري في شرح هذا الحديث:** " أوصيكم بتقوى الله " هذا من جوامع الكلم؛ لأن التقوى امتثال المأمورات ، واجتناب المنهيات، وهي كافلة سعادة الدنيا والآخرة، لمن تمسك بها، وهي وصية الله للأولين والآخرين (١).

وقوله : " فإنه من يعش منكم بعدي " قال الطيبي : الفاء للسببية، جعل ما بعدها سببًا لما قبلها، يعني : من قبل وصيتي ، والتزم تقوى الله ، وقبل طاعة من ولي عليه، ولم يهيج الفتن ، أي من بعدي ما يرى من الاختلاف الكثير، وتشعب الآراء، ووقوع الفتن، وظهور البدع والأهواء(٢).

" بسنتي " أي : بطريقتي الثابتة عني واجبًا أو مندوبًا.

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين " أي: الزموا طريقتي وطريقة الخلفاء الراشدين ، وقد كانت طريقتهم هي نفس طريقته؛ لأنهم فيما سنوه إما متبعون للسنة نفسها، وإما متبعون لما فهموا من سنتي في الجملة.

" عضوا " بالفتح : عليها " أي السنة ، " بالنواجذ " بالذال المعجمة وهي الأضراس، جمع ناجذة، أراد به الجد في لزوم السنة، أو الصبر على ما يصيب من التعب في ذات الله(٣) .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١ / ٢٦٢ – ٢٦٤ .

(٢) شرح المشكاة للطيبي ٢ / ٦٣٤ .

(٣) مرقاة المفاتيح ١ / ٢٦٢ – ٢٦٤ .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : " **أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»(١).

**قال الإمام المناوي** : خير الحديث : أي ما يتحدث به، وينقل (كتاب الله ) لإعجازه، وتناسب ألفاظه، واشتماله على الأخبار، والأحكام والمواعظ، " خير الهدي هدي محمد " بفتح فسكون فيهما، ويجوز ضم ففتح ، أي : أحسن الطريق طريقته، وسمته، وسيرته، أو أحسن الدلالة دلالته وإرشاده .

" وشر الأمور محدثاتها " جمع محدثة، بالفتح، ما لم يعرف من كتاب ولا سنة، ولا إجماع(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**» (٣).

**قال الإمام الطيبي**: " إن من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة، ومن اتبع هواه، وزل عن الصواب، وضل عن الطريق المستقيم، فقد دخل النار(٤).

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجمعة، باب : تخفيف الصلاة والخطبة، (ج٢ / ٥٩٢ ) ، ح رقم ٨٦٧ .

(٢) التفسير بشرح الجامع الصغير.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩ / ٩٢ ، ح رقم ٧٢٨٠ .

(٤) شرح المشكاة للطيبي ٢ / ٦٠٦ .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : «**يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلاَلًا بَعِيدًا**» (١) .

**وقال بدر الدين العيني** : " يا معشر القراء : بضم القاف : قارئ ، والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة، والعباد، وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء.

قوله : " استقيموا " أي : اسلكوا طريق الاستقامة، وهو كناية عن التمسك بأمر الله فعلًا وتركًا .

قوله : " فقد سبقتم " على صيغة المجهول يعني : لازموا الكتاب والسنة، فإنكم مسبوقون سبقاً بعيداً، أي : قويًا متمكنًا " ، فربما يلحقون بهم بعض اللحوق.

قوله : " فإن أخذتم يميناً وشمالاً " أي : خالفتم الأمر وأخذتم غير طريق الاستقامة، فقد ضللتم ضلالاً بعيداً، أي : قوياً متمكناً.

قال تعالى : ﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (٢) (٣) .

**وخلاصة القول** : أن من أهم توجيهات السنة النبوية لمواجهة الاغتيال المعنوي: هو الاعتصام والتمسك بالكتاب والسنة والعمل بما فيهما؛ لأن فيهما النجاة في الدنيا

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ٩٣/٩، ح رقم ٧٢٨٢ .

(٢) سورة : الأنعام : ١٥٣ .

(٣) عمدة القاري ٢٥ / ٢٩ .

والآخرة ، فإذا علم الإنسان ذلك، واتبع أوامر الله، واجتنب نواهيه في كل شيء ساد الحب والسلام والود والوئام بين أفراد المجتمع .

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

## الخاتمة

**وقد أسفر البحث عن عدة نتائج أهمها:**

**أولا**: أن الاغتيال المعنوي هو لون من الحروب النفسية الذي يقصد به إنزال الأضرار والشرور، والخسائر ، والأذى بمن أقيم ضده، سواء أكان فرداً أم جماعة ، أم أمة .

**ثانيا** : أن الاغتيال المعنوي سلاح خطير ، يمزق الأمم، ويفرق الجماعات، ويؤدي إلى شيوع الفتن، والكراهية ، وعدم الثقة بين الحاكمين والمحكومين.

**ثالثا** : أن الدعائم الأساسية التي يقوم عليها الاغتيال المعنوي هي:( نشر الإشاعات، والسخرية والاستهزاء، والغيبة والنميمة)

**رابعا** : أن الفئة المستهدفة الأولى في الاغتيال المعنوي هي القيادات والشخصيات البارزة ؛ لأنهم محور صلاح المجتمع وفساده .

**خامسا** : أن الاغتيال المعنوي ليس بجديد ، بل هو موجود منذ وجود الإنسانية، وأكثر من تعرضوا له هم الأنبياء عليهم السلام خاصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا كان الدين الإسلامي مستهدفا منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا.

**سادسا**: أن الدين الإسلامي قد حرم الاغتيال المعنوي بأساليبه المتنوعة ، وطرقه المتعددة ؛ لما فيه من الإضرار بالأفراد والجماعات .

**سابعا** : أنه قد تأكد من خلال البحث والواقع العملي أن السنة النبوية حوت كنوزا يتأتى من خلالها معالجة كل ما يستجد من مصطلحات متنوعة، وما يطرأ من قضايا فكرية متعددة مما يؤكد صلاحيتها لكل زمان ومكان.

**كما أسفر البحث عن عدة توصيات من أهمها ما يلي:**

**أولاً**: ضرورة النظر في المصطلحات المستحدثة، والوقائع المعاصرة، وسبل تقويمها في ضوء السنة النبوية .

**ثانياً**: إبراز دور السنة في نشر الوعي الديني، والمحافظة على الكيان المجتمعي.

**ثالثاً**: إلقاء الضوء على وسائل الإعلام، وأثرها على المجتمع في ظلال السنة النبوية المطهرة.

## المصادر والمراجع

١- **إحياء علوم الدين**، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت،

٢- **الأذكار**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الناشر: الجفان والجابي - دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

٣- **الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام**، المؤلف: د/ محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

٤- **الإشاعة**، المؤلف: د أحمد نوفل/ الجامعة الأردنية -كلية الشريعة، الناشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

٥- **الإصابة في تمييز الصحابة**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ

٦- **الاعْتِصَام**، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٧- **الأغاني**، المؤلف: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت/ الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر

٨- **الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، المؤلف: عبد الملك بن قاسم ابن الكردبوس التوزري، ابن مروان (المتوفى: ٥٧٥هـ)، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدي

٩- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية،

١٠- **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث — بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ

١١- **تاريخ بغداد وذيوله**، ١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ٣ - ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، ٤ - المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي

١٢- **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس)

١٣- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية —

بيروت، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة: الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣

١٤- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م

١٥- **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

١٦- **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين** للسمرقندي، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار ابن كثير، دمشق — بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٧- **التنوير شرح الجامع الصغير** ، المؤلف : محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين ، المعروف كأسلافه بالأمير . ت ١١٨٢ هـ ، المحقق . د / محمد إسحاق محمد إبراهيم ، الناشر / مكتبة دار السلام . الرياض . ط الأولى . ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .

١٨- **التوقيف على مهمات التعاريف**، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:

١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

١٩- **التيسير بشرح الجامع الصغير**، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

٢٠- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، المؤلف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان

٢١- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٢- **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين** وبيان الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا وردها ردا علميا صحيحا، المؤلف : دكتور محمد بن محمد أبو شهبه ، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م ، الناشر: مكتبة السنة -الدار السلفية لنشر العلم – القاهرة

٢٣- **الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي**، لابن النجار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

٢٤- **سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام**، المؤلف: صالح بن طه عبد الواحد، راجعهُ وقدَّم لهُ: فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ

٢٥- **سبل السلام**، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

٢٦- **السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت**، المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٧- **سنن ابن ماجه**، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

٢٨- **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٩- **سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ

١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٣٠- **سير أعلام النبلاء**، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٣١- **السيرة النبوية** لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، وطبعة دار الفجر للتراث

٣٢- **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح** المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣٣- **شرح رياض الصالحين**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ

٣٤- **شرح صحيح البخاري** لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار

النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

٣٥- **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ** لِلقَاضِى عِيَاض المسَمَّى إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى ابن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٣٦- **الشيعة والسنة** المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٩ م

٣٧- **علم النفس الاجتماعي** ، تأليف : جودت بني جابر ، المكتبة العامة ، لكلية الدراسات الإنسانية بتفهنا الأشراف . جامعة الأزهر .

٣٨- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤٠- **فوات الوفيات**، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى

٤١- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

٤٢- **القاموس المحيط**، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م

٤٣- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

٤٤- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م

٤٥- **لسان العرب**، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥،

٤٦- **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٤٧- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (بغية الرائد)، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت/ ١٤١٢ هـ

٤٨- **مختصر تاريخ دمشق** لابن عساكر، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا

٤٩- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

٥٠- **المستدرك على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

٥١- **مسند أبي يعلى**، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤

٥٢- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٥٣- **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

٥٤- **المسند الصحيح المختصر** بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ صحيح مسلم، المؤلف: مسلم ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥٥- **مشكاة المصابيح**، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥

٥٦- **المعجم الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية

٥٧- **المعجم الوسيط المؤلف:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٥٨- **معجم مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٩- **المُعْلم بفوائد مسلم**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

٦٠- **المغول [التتار] بين الانتشار والانكسار**، المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: الأندلس الجديدة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩

٦١- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٦٢- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، المؤلف / الشيخُ الفقيهُ الإمام، العالمُ العامل، المحدِّثُ الحافظ، بقيَّةُ السلف، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، رحمه الله وغَفَر له ، طبعة دار الكتب العلمية

٦٣- **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف- المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٦٤- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، وطبعة دار الغد -تحقيق محمد بيومي.

٦٥- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مدخل : تعريف الاغتيال المعنوي | ٤٢٧ |
| المبحث الأول : أساليب ووسائل الاغتيال المعنوي | ٤٢٩ |
| أولًا : نشر الإشاعات | ٤٢٩ |
| ثانيًا : السخرية والاستهزاء | ٤٣٦ |
| ثالثًا : الغيبة والنميمة | ٤٤٢ |
| المبحث الثاني : مقاصد وأهداف الاغتيال المعنوي | ٤٤٧ |
| ١- السيطرة على العقول والأفكار لصد الناس عن الحق ، وصرفهم عن مجرد سماعه | ٤٤٧ |
| ٢- إسقاط أولي الأمر ، وبث الفرقة ، وإثارة الفتنة والوقيعة بين الناس | ٤٤٩ |
| ٣- النيل من النفوس ، وإلقاء الحيرة وعدم الثقة في القلوب | ٤٥٢ |
| المبحث الثالث: آثار الاغتيال المعنوي على الفرد والمجتمع | ٤٥٥ |
| ١- انتشار الفتنة والفرقة بين الناس | ٤٥٥ |
| ٢- زرع الخوف والفشل في النفوس ، وإضعاف العزائم . | ٤٥٧ |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٣- انتشار العداوة والبغضاء والشقاق بين أفراد المجتمع | ٤٥٩ |
| المبحث الرابع :كيفية مواجهة الاغتيال المعنوي في ضوء السنة النبوية | ٤٦١ |
| ١- الزجر عن الكذب والتحذير منه | ٤٦١ |
| ٢- الحث على التثبت في الأخبار | ٤٦٦ |
| ٣- النهي عن الغيبة والنميمة وتناقل الأخبار والتحذير من ذلك | ٤٧١ |
| ٤- تحريم احتقار المسلم والسخرية منه | ٤٧٦ |
| ٥- التحلي بالصبر على الأذى | ٤٨٠ |
| ٦- طاعة أولي الأمر | ٤٨٤ |
| ٧- الاعتصام بالكتاب والسنة | ٤٨٨ |
| الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات والفهارس | ٤٩٤ |
| المصادر والمراجع | ٤٩٦ |
| فهرس الموضوعات | ٥٠٨ |